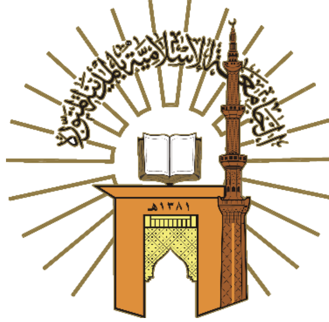






كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مؤتمر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمستجدات المعاصرة

عناية ملوك المملكة العربية السعودية
بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إعداد:

د / عبدالله بن صالح العبود

بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة البحث :

الحمد لله الذي أمر عباده بفعل المعروف ورغبهم فيه ونهاهم عن المنكر وزهدهم فيه ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين ، أرسله الله على فترة من الرسل فجدد به ما اندرس من دين الحنيفية السمحاء ، وأحيا ببعثته سنة الأنبياء ، ونشر بدعوته آيات الهداية ، وأتم به مكارم الأخلاق ، وعلى آله وأصحابه ، الذين رزقهم الله الفقه في دينه ، فدعوا إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة ، فهدى الله بهم العباد ، وفتح على أيديهم البلاد ، وجعلهم أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ؛ تحقيقاً لسابق وعده:﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ﴾(١). فقاموا بالأعمال الصالحة من هداية خلقه والشفقة على عباده شكرا لربهم أن هداهم إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، وترجموا شكرهم ببذل النفس والنفيس في الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . **أما بعد:**

فإن من أعظم واجبات المسلمين في هذا العصر: أن تتضافر جهودهم على إعانة القائمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبخاصة أن الأمة تمر ولا زالت بمنعطفات خطيرة ، وتتعرض لمؤمرات من أعدائها استهدفت تقويض أركان الدين الحنيف، قال الله تعالى:﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾(٢)، فالتعاون مع القائمين بالدعوة إلى الله بكل الطرق المشروعة المتاحة واجب منوط على كل مسلم حسب طاقته وجهده .

وقد كانت الحركة الإصلاحية السلفية على يد إمام الدعوة : الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – في القرن الثاني عشر الهجري ، نقطة تحول سياسي إسلامي في تاريخ الدعوة إلى الله ، وقد تأثر بها دعاة الإصلاح في العالم العربي خاصة والإسلامي عامة .

---

(١) سورة النور الآية : ٥٥ .

(٢) سورة المائدة ، جزء من الآية ٢ .



وبفضل الله أولا ثم بجهود هؤلاء الدعاة الذين لا سبيل لحصر جهودهم وثمرات أعمالهم تكمن أهم أسباب تعاظم قوة الإسلام والمسلمين في العقود الثلاثة الأخيرة ودخولهم مرحلة جديدة حاسمة من الوقت الراهن .

وقد شهدت العقود القليلة الماضية من هذا القرن نمواً ملحوظاً في الدعوة إلى الله ، وكان للمملكة العربية السعودية قصب السبق في خدمة الدعوة داخلياً وخارجياً .

وقد كانت بفضل الله جميع المنظمات والمؤسسات والهيئات والوزارات والمجالس والمصالح الحكومية والأنشطة الشعبية والمكاتب الدعوية العاملة في مجال الدعوة ، وكذلك اللجان المتخصصة ، ووسائل الإعلام ، والتعليم ، والمطبوعات والمنشورات ، والمراكز ، والمكتبات العامة والخاصة : وسائل يتحقق بها – وباستعمالها استعمالاً سليماً – جانبٌ مهمٌ من جوانب الدعوة إلى الله وعلى رأس الدعوة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكلما انسجمت هذه الوسائل مع الوضع الدعوي ، وأخذت بوسائله وطرائقه كانت أكثر عطاء ، وأكبر أثراً ، وأجدى وسيلة في الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

والمملكة العربية السعودية – بفضل الله تعالى– تعمل جاهدة في كل هذه المجالات وتستعمل كل هذه الطرق فيما يحقق الدعوة إلى الله والأخذ بزمام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ كيف لا وهو أحد مقومات البقاء والتمكين .

ثم إن هذه المجالات روعي فيها جانب مهم ، وهو قابليتها للتطوير والتحديث وإعادة النظر في بعض وسائلها وطرائقها بما يناسب ظروف العصر ومتطلباته .

ولعل هذا البحث المقدم لمؤتمر (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمستجدات المعاصرة) والذي يعقد في رحاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من خلال كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز – رحمه الله – لدراسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : يسلط الضوء على بعض جهود ملوك العربية السعودية في دورها الثالث ، وبخاصة في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بدءاً من المؤسس الأول : الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله – ثم أبناؤه البررة من بعده حتى اليوم ، ونحن نعيش عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز – حفظه الله – ، حيث انفتحت الدولة على العالم من أقصاه إلى أقصاه ، وأصبح دورها الدعوي له صوت مسموع ، وأثر



ملموس .

وسيعنى هذا البحث – إن شاء الله تعالى – بإبراز عناية ملوك المملكة العربية السعودية بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وذلك من خلال تقديم نماذج من عنايتهم في هذا الشأن ، من غير تقص واستيعاب ؛ إذ أن التقصي والاستيعاب الكامل لتلك العناية لا يستوعبه بحث كهذا الذي يشترط فيه عدم الإسهاب .

وقد شمل البحث مقدمة وتمهيدا وستة مباحث وخاتمة وقائمة بالمراجع وفهرسا للموضوعات على النحو الآتي :

١ – المقدمة ، والتي سبقت قبل قليل .

٢ – التمهيد : " مواكبة المملكة العربية السعودية أطوار الدعوة وتطورها وما تميزت به من سمات وأهداف " .

٣ – المبحث الأول: عناية المؤسس الملك عبد العزيز – رحمه الله – بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤ – المبحث الثاني : عناية الملك سعود – رحمه الله – بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٥ – المبحث الثالث : عناية الملك فيصل – رحمه الله – بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٦ – المبحث الرابع : عناية الملك خالد – رحمه الله – بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٧ – المبحث الخامس: عناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد – رحمه الله – بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٨ – المبحث السادس : عناية خادم الحرمين الشلريفين الملك عبد الله – حفظه الله – بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

والله أسأل أن يسدد الخطى ، وأن ينفع بهذه العناية من ولاة أمرنا ، وأن ينفع بهذا البحث ، إنه نعم المولي ونعم النصير ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



تمهيد :

" مواكبة المملكة العربية السعودية أطوار الدعوة وتطورها وما تميزت به من سمات وأهداف " :

أولا : الأطوار الدعوية بالمملكة العربية السعودية واكبت تاريخها وتطورها :

الدعوة إلى الله تعالى بدأت منذ عهد آدم أبي البشر – عليه السلام – ، حيث أنزل الله معه الهدى ؛ قال جل من قائل : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[٣] ، فكان المنبع منذ هبوط آدم – عليه السلام – إلى الأرض صافيا على التوحيد عشرة قرون ، ثم تجددت الدعوة بإرسال نوح عليه السلام لما فشا فيهم الشرك ، فجدد الله به التوحيد ، ثم تتالت الرسل تترا كلهم يركزون على جانب الدعوة إلى الله تعالى حتى بلغت أوجها في نبوة محمد ﷺ الذي أكمل الله به الدين ، وأتم على عباده به النعمة ، ورضي للبشرية كلها الإسلام دينا.

قال ابن عباس ﷺ : "كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين"[٤] .

وتاريخ الدعوة إلى الله تعالى هو أعرق تاريخ عرفته البشرية ووعاه عقلها ، وقد حمل الأنبياء والرسل جميعاً مشعل الهداية والنور لما اصطفاهم الله له ، قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[٥] .

إن الله تبارك وتعالى أرسل رسله داعين إلى عبادته ، بالبشارة والنذارة ليتعظ الناس وليحيا من حي عن بينة ، ويهلك من هلك عن بينة ، وليقطع على الناس حجة الجهل أو عدم البلاغ ، قال تعالى : ﴿ رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[٦] .
واستمر الأمر بعد النبي ﷺ فحمل لواء الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

---

(٣) سورة البقرة ، رقم الآية ٣٧ .

(٤) المستدرك على الصحيحين٢/٥٩٦ ، رقم الحديث ٤٠٠٩ ، قال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه " ، وينظر قول ابن عباس ﷺ عن أول نشوء الأصنام: صحيح البخاري٤/١٨٧٣ ، كتاب التفسير ، باب : ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ، رقم الحديث ٤٦٣٦ .

(٥) سورة الحج ، رقم الآية ٤٠ .

(٦) سورة النساء ، رقم الآية ٣٦ .



الخلفاء الراشدون وصحابته العدول رضي الله عنهم أجمعين .

ولما أراد الله تعالى قيام المملكة العربية السعودية ، كان منهجها واضحاً ، والغاية محدودة ، يقول الملك عبد العزيز – رحمه الله – : " نحن دولة تقوم على كتاب الله وسنة نبيه محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام نناهض كل ما يتعارض مع ذلك أو يخرج بنا عنه "(٧) .

وقال – رحمه الله – يوم دعا علماء الحجاز وأهل الرأي فيه عقب دخوله مكة المكرمة : "إن أفضل البقاع هي التي يقام فيها شرع الله ، وأفضل الناس من اتبع أمر الله ، وإن لهذا البيت شرفه ومقامه ، منذ رفع سمكه سيدنا إبراهيم عليه السلام "(٨) .

وقال أيضاً : " لا ينفعنا غير الإصلاح في كل شيء ، الإخلاص في العبادة لله وحده، والإخلاص في الأعمال كلها ، والذي أبغيه في هذه الديار أن يعمل فيها بما في كتاب الله وسنة نبيه في الأمور الأصلية ، أما في الأمور الفرعية فاختلاف الأئمة فيها رحمه "(٩).

ومن توفيق الله – تعالى – أن ملوك المملكة العربية السعودية اتخذوا ما رسمه والدهم المؤسس فلم يحيدو عنه رغم كل الأحداث والمتغيرات والتقلبات السياسية والتيارات والمذاهب والأيدلوجيات التي هبت على هذا العالم خلال خمسين عاماً مضت .

ولعل التزامهم هذا يعود لأسباب رئيسة من أبرزها :

أ – أن المؤسس – رحمه الله – يهدف من قيام المملكة العربية السعودية إلى تصحيح الأوضاع العقدية بعدما شابها من شوائب الجهل والبدع والتخلف والتفكك والانقسام والتمزق والرعب الذي ساد الجزيرة العربية وضرب بأطنابه أرجائها .

ب – أن المملكة العربية السعودية تضم أقدس البقاع وأطهرها ، وتتشرف بخدماتها والقيام عليها، وتتحمل مسؤولية تيسير أسباب الوصول إليها ، وخدمة المسلمين الذين يأتونها من كل مكان .

جـ – أن المسلمين في كل مكان من هذا العالم ينظرون إلى هذه البلاد على أنها مهبط الوحي ، ومأرز الإيمان ، ومصدر النبوة الخاتمة ، ومحور الوحدة والتلاحم بينهم ، ومن ثمَّ يجدون فيها الآمال

---

(٧) المملكة العربية السعودية ، الشريعة الإسلامية تحكم ، ص ٧ ، ٨ ، منير عبدالحميد هارون ، مطابع الإسراء بالرياض ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

(٨) الدعوة في عهد الملك عبد العزيز – رحمه الله – ص ٨٥ ، د/ محمد بن ناصر الشثري، ط١ ، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م .

(٩) المملكة العربية السعودية : الشريعة الإسلامية تحكم ، ص ٧٦ .



والقوة والخير والطمأنينة .

د – أنه لا يوجد بلد في العالم عليه من المسؤوليات وله من الاحترام والتقدير والمحبة لدى الشعوب المؤمنة ما لهذا البلد ؛ لما توافر له من خصائص ومميزات ، وما استقام فيه من عدل واطمئنان ، بفضل التطبيق الشامل لأحكام الشرع ، والامتثال لأوامر الله ، واجتناب نواهيه(١٠).

وبالنظر لما سبق من الأسباب يتبين سر تمسك ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية بما يستمدون منه شرعيتهم حيث تمسكوا بالإسلام وتعاليمه ، وجعلوه المصدر الوحيد المهيمن على حكمهم ؛ فأصبح مصدر قوتهم ، ومبعث الخير العميم الذي تنعم به أنحاء أرض المملكة كافة حيث قال خادم الحرمين الشريفين – رحمه الله –الملك فهد : " إن دستورنا في المملكة العربية السعودية هو كتاب الله الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وسنة رسوله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى ، ما اختلفنا في شئ إلا رددناه إليهما ، وهما الحاكمان على كل ما تصدره الدولة من أنظمة ... إننا ثابتون – بحول الله وقوته – على الإسلام ، نتواصى بذلك جيلاً بعد جيل ، وحاكماً بعد حاكم "(١١) .

ومن يعرف هذه المنطقة قبل قيام المملكة العربية السعودية في طورها الثالث ، ثم تابع مسيرة هذه البلاد منذ تأسيسها حتى اليوم : يدرك حقيقة الأمن والاستقرار الذي تنعم به ، بل ويجد تعليلاً منطقياً سليماً للسلام النفسي والاجتماعي الذي يخيم على ربوعها ، ويميزها عن كثير من دول العالم الذي ملئت حياته بالقلق وعدم الاستقرار حتى أصبح يعيش بحالة من البؤس واليأس والخوف والهلع والاضطراب ، نتيجة البعد عن أوامر الله ، وعدم التزامها بتطبيق شريعته والاحتكام إليها .

---

(١٠) ينظر في كل ما سبق : سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، ص١٠ وما بعدها ، د. أحمد عبد الرحمن عيسى ، ط١ ، ١٣٩٩هـ ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض ؛ وينظر : من حياة الملك عبد العزيز، ص ١٢١ ، عبد العزيز محمد الأحيدب ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ ، مطابع الإشعاع ، الرياض ؛ وينظر: المملكة العربية السعودية ، الشريعة الإسلامية تحكم ، ص٧٦ ، د. منير عبد الحميد هارون ، ط١ ، ١٤١٤هـ ؛ وينظر : النظام السياسي والدستوري للمملكة العربية السعودية ، ص ٢٦٩ وما بعدها ، د. أحمد بن عبد الله بن باز ، ط٢ ، ١٤١٩هـ ، مطابع دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة ، الرياض ؛ وينظر : جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله تعالى في الخارج من خلال الجامعة الإسلامية ١/١٢٢ وما بعدها ، عبد الله ابن صالح العبود ، ط٢ ، الجامعة الإسلامية ، ١٤٢٧هـ.

(١١) جريدة أم القرى ، العدد ٢٩٣٧ ، في ١٤٠٣/١/٥هـ .



ولمعرفة كيفية تحقق الأمن والاستقرار في ربوع المملكة لا بد من النظر ولو سريعا إلى الأنظمة والممارسات العامة داخل هذه الدولة .

فالمحافظة على الإسلام وتعاليمه ، وتطبيق شريعة الله وترسيخها ونشرها ، والدفاع عن الدين والوطن ، والمحافظة علي الأمن والاستقرار الاجتماعي للبلاد كلها : دعامة التنمية في المملكة ومنبع الاستقرار فيها .

فسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية اتخذت تنشئة الأجيال على الأسس الدينية وربطهم بتاريخ الإسلام وعظمته(١٢).

ومما يجدر ذكره أن من بين جامعات المملكة العربية السعودية ثلاث جامعات برزت في التركيز على الدراسات الإسلامية والشرعية ، وهي منارا ت للعلم والهدى ، وهي: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ، وجامعة أم القرى في مكة المكرمة ، فضلاً عن التخصصات العلمية المماثلة في بقية الجامعات الأخرى ، وكذلك عشرات المعاهد والكليات المنتشرة في مختلف أنحاء المملكة .

كما تلتزم السياسة الإعلامية بالأهداف والمبادئ والمنطلقات نفسها حيث : تنبثق هذه السياسة من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وشريعة ، وتهدف إلى ترسيخ الإيمان بالله – جل وعلا – في نفوس الناس ، وخدمة شعائر الإسلام ، والنهوض بالمستوى الفكري ، والحضاري والوجداني للمواطنين ، وإلى تعميق فكرة الطاعة لله ولرسوله وأولى الأمر(١٣) ، كما تستمد الأنظمة المالية والتجارية والاقتصادية في المملكة مضامينها من الشريعة الإسلامية الخالدة في إداراتها لمسؤولياتها ونهوضها بمختلف النشاطات (١٤).

وجاءت الأنظمة الأساسية للحكم برقم أ/٩٠ والشورى برقم أ/٩١ ، والمناطق برقم ٩٢/١٠٠ الصادرة بتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ لتؤكد تصميم المملكة العربية السعودية على استمرارها ، في

---

(١٢) ينظر: سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، ص٧ وما بعدها ، ط٢ ، ١٣٩٤هـ وثيقة رسمية أصدرتها وزارة المعارف ؛ وينظر : جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله تعالى١/ ٣٠ وما بعدها .

(١٣) ينظر: جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة الإسلامية ماضيا وحاضرا ، ص١١ ، د. محمد عبد القادر هنادي ، ط١ ، ١٤١٦هـ ، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع ، الرياض .

(١٤) ينظر: الأصالة والمعاصرة – المعادلة السعودية ، ص٥٩ ، ٦٠ ، د. فؤاد عبد السلام الفارسي ، طبع ونشر: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ، جدة .



تمسكها والتزامها بالعمل في ضوء شريعة الله ، وهدي نبيه الكريم ﷺ (١٥) .

وخلاصة القول أن المملكة العربية السعودية كانت وما زالت وستستمر – بإذن الله تعالى – دولة قيم ومبادئ إسلامية ترعى الأخلاق الإنسانية ، وأنها أنموذج عدل وسلام ومحبة ووئام ؛ لذلك فهي مرشحة دائما – بإذن الله – للمزيد من التمكين والاستقرار والتفوق والنهوض ؛ لأنها حازت – بفضل الله – ثباتها في الموازين والمقاييس ، كما أنها تنطلق في ممارستها ونهجها من منبع الدين الحنيف الصافي الذي لم تشبه شائبة التحريف والبدع والضلالات حتى أضحى نهجا واضحا وقويما ، وليس بإمكان أي أحد أن يزايد عليها فيه ، أو يدفعها إلى الخروج عليه ، أو العمل بعيداً عنه . وفي ذات الوقت تقوم المملكة باستمرار في مراجعة أنظمتها، وتجاربها والاستفادة من كل المعطيات الإنسانية والحضارية بما ينسجم مع ثوابتها ، ويوفر لها فرص العيش الزاهر في قلب العصر الحاضر بكل خصائصه المفيدة والمثمرة والبناءة .

ثانيا : سمات الرسالة الدعوية بالمملكة وأهدافها:

للدعوة بالمملكة سمات واضحة ، وأهداف نبيلة تتبين من خلال ما يأتي :

قيام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جنبا إلى جنب مع العلماء في دعم الآتي :

١- محاربة البدع والقضاء على الوثنية العقدية :

كان أول واجب من واجبات العاملين في مجال الدعوة الإسلامية وخاصة في المملكة العربية السعودية هو دحض ومناهضة الوثنية العقدية والشرك الجلي ، كعبادة غير الله ، وتقديم النذور والقرابين لأصحاب القبور والصالحين ، وهذه تخلو منها المملكة العربية السعودية ، وتنتشر في كثير من بقاع العالم .

٢- صيانة أصول الدين والإسلام عن الضلال والانحراف في مفاهيمهما :

كذلك كان من أولويات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة صيانة حقائق الدين ومفاهيم الإسلام من التحريف والخطأ حرصا على صفاء المنبع ، فإن التوحيد الخالص هو جوهر هذه العقيدة ، وروح الإسلام كله .

٣- الاجتهاد في عرض حقائق الإسلام وتفنيد الشبهات ودرءها عن رجال الدعوة في المملكة

(١٥) ينظر: ملحق المجلة العربية بمناسبة صدور الأنظمة الثلاثة كاملا (٣١) صفحة ؛ لاحتوائه نصوص الأنظمة بحذافيرها وكلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بهذه المناسبة ، ط١٤١٢هـ .



خاصة ، وفي العالم عامة :

إن القائمين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الدعاة بالمملكة بذلو جهدهم عرض الإسلام على أنه لا دين حق سواه وأنه خاتم الأديان وسيدها ، بل هو الصراط المستقيم ، وغيره هو الضلال المبين ، وأن الدعوة إلى الإسلام لا تعني الدعوة المجردة إلى فضائل الإسلام ومحاسن عقيدته وشريعته وبيان فساد ما يخالف هذه العقيدة من حقائق وتصورات وشرائع فحسب ، بل يشمل أيضاً الدفاع عن حملة هذا الدين ، وتصحيح مواقفهم ، وتبرير أعمالهم بالحق لا بالباطل ، وفضح مخازي أعدائهم ، وكشف ألاعيبهم ، وتفنيد افتراءاتهم .

٤- الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة :

الدعوة إلى صراط الله المستقيم هي الدعوة إلى الإسلام بكل شموله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وعلى رأسها الأمر بكل معروف سواء ظهر تركه أم لا ، والنهي عن كل منكر أظهر فعله ، وهذا محل دعوة النبي ﷺ التي بعثه الله بها ، والعلماء لا يدعون إلى مذهب فلان ولا إلى رأي فلان ، بل يدعون إلى صراط الله المستقيم ، وهو ما دل عليه الكتاب والسنة المطهرة ، والأمر بما دل عليه الكتاب والسنة ، والنهي عن كل باطل ثبت بطلانه بالكتاب والسنة ويدخل في الدعوة : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقيادة الناس وتوجيههم إلى الأخذ بما شرع الله في الطهارة والصلاة والمعاملات والنكاح والطلاق والجنايات والنفقات والحرب والسلم ؛ لشمول الدين الإسلامي كل ذلك ، فالإسلام داع إلى مكارم الأخلاق ، ومحاسن الأعمال ، وناه عن سفاسف الأخلاق وسيء الأعمال(١٦).

---

(١٦) ينظر في كل ما سبق: لمحات عن الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من ص ٩ – ٣٥ ؛ وينظر: دور العهد السعودي الثالث في خدمة الإسلام ، ص ٣٢١– ٣٣٥ ؛ وينظر: أثر هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكافحة الجريمة بمدينة الرياض ، ص ٥١–١٦٢.



المبحث الأول : **عناية الملك عبد العزيز – رحمه الله – بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** :

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : **نسبه ومولده** ، **نشأته وسيرته** ، **وأبرز أعماله**:

أ - نسبه ومولده :

هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن مانع بن الحارث بن سعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن بكر بن وائل بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، ولد ليلة التاسع عشر من ذي الحجة عام ١٢٩٣هـ على الأرجح [١٧].

هذا ما اتُفق عليه من نسبة – آل سعود – التي تنسب إلى محمد بن سعود – مؤسس الدولة السعودية الأولى –، ولم يختلف النسابون على صحة نسب آل سعود إلى ربيعة وعدنان[١٨] تُوفي الاثنين ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ في مدينة الطائف ، ودفن في مقبرة العود، الرياض وبلغ من العمر ٨٠ سنة [١٩] .

ب _ نشأته وسيرته[٢٠] :

نشأ عبد العزيز في الرياض ، ثم انتقل مع والده إلى الكويت ، عندما استرجع الأمير محمد بن عبد الله الرشيد المكلف من الدولة العثمانية آنذاك القصيم بأكملها ، ولم يبق من مدن الدولة السعودية الثانية إلا الرياض وكان عبد العزيز آنذاك عمره ١٠ أعوام وعندما اقتربوا أمر الإمام عبد الرحمن بن فيصل عبدالعزيز بالذهاب إلى الصحراء ، وكانت الحرب بين الإمام عبد الرحمن وآل رشيد ، لكن عبد الرحمن لم يتمكن من هزيمتهم ، واحتلت الرياض ، فذهب إلى قطر ، ثم البحرين ، ثم

---

(١٧) ينظر: من حياة الملك عبد العزيز ، ص٢١؛ وينظر: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ٥٨/١؛ وينظر: تاريخ المملكة العربية السعودية٤٥/٢ ، د. عبد الله الصالح العثيمين ، ط٩ ، ١٤١٩هـ نشر مكتبة العبيكان ، الرياض.

(١٨) ينظر: قصر الحكم في الرياض أصالة الماضي وروعة الحاضر، ص ١٦٥.

(١٩) ينظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (على الشبكة العنكبوتية) .

(٢٠) ينظر: المرجع السابق .



وصل الكويت فاستقر هناك ، وكان أميرها مبارك الصباح قد استقبل عبد العزيز ووالده عبد الرحمن ، وهناك تعلم السياسة والمجالس وأساليب الحرب ، وكان انتقاله إلى الكويت عام ١٣١٠هـ وبقي فيها ثمان سنوات ، إلى أن بدأت الحرب بينه وبين آل رشيد في عام ١٣١٨هـ ، وكان عمره آنذاك قرابة ثمان وعشرين سنة، حيث طلب من والده، الإمام عبد الرحمن، السماح له باستعادة حكم أسرته، إلا أن والده لم يسمح له بذلك، خوفا عليه من عدوه الذي يفوقه في العدد والعدة، لكن عبد العزيز نجح في إقناع والده، فقام بصحبة ستين رجلاً لاستعادة الرياض عام ١٩٠١الموافق ١٣١٩هـ بعد أن قضى زمنا في واحة يبرين على أطراف الربع الخالي جنوب الجزيرة العربية وقام بعد ذلك على جمع الأنصار من قبائل البادية لتقديم الدّعم والتأييد له ، ثم توجه إلى المقاطعات الجنوبية من نجد، وهي الخرج وحوطة بني تميم والحريق والأفلاج ووادي الدواسر، فاستردها من آل رشيد سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م. ثم استرد القصيم عام ١٩٠٥م/١٣٢٤هـ.

وفي العامين الذين تليا سقوط الرياض، استمر ابن سعود في السيطرة على باقي نجدمما استدعى ابن رشيد التماس العون من الدولة العثمانية . فقامت بإرسال قوة لدحره ، واستطاعت القوة التركية إلحاق الهزيمة بابن سعود إلاّ أنه تمكّن من إعادة تشكيل قوّاته بعد رحيل القوات التركية بسبب مشكلات في التموين في جزيرة العرب .

وفي عام ١٣٣٨هـ/١٩١٩م شنّ الإخوان الموالون للملك عبد العزيز، هجوماً على الشريف حسين شريف مكة في معركة تربة وسهل الأشراف الفعور للجيش الدخول إلى الطائف وقد انسحب الشريف عبد الله ابن الحسين إلى الهدا من ضواحي الطائف. وبحلول عام ١٣٤١هـ ١٩٢٢م تمكّن من السيطرة على الأراضي التي كانت تحت سيطرة الشريف الحسين بن علي. وتوّج عبد العزيز انتصاراته بهزيمة الشريف حسين في عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥ [٢١].

و شاركت بعد الحرب العالمية الثانية قوات سعودية في حرب عام ١٩٤٨ في فلسطين ، وأدركت الحكومة البريطانية قوة عبد العزيز وسيطرته على معظم المملكة العربية السعودية الحالية، فدفع ذلك الملك عبد العزيز لعقد معاهدة جدة عام ١٩٢٧ مع بريطانيا لينهى اتفاقية دارين ١٩١٥ ، وفي هذه الأثناء تم تغيير اللقب من سلطان نجد إلى ملك نجد والحجاز .

ومن عام١٣٤٦هـ ١٩٢٧ إلى عام١٣٥١هـ ١٩٣٢ استطاع عبد العزيز السيطرة على معظم

(٢١) ينظر: المرجع السابق .



جزيرة العرب. فقام بتغيير اسم المنطقة من مملكة نجد والحجاز إلى المملكة العربية السعودية ، فكان ملكاً على المملكة حديثة النشوء .

في ١٧ جمادى الأولى ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، أصدر الملك عبد العزيز قراراً يعلن فيه عن نظام توحيد المملكة، وتحديد يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى يوماً لإعلان توحيدها تحت اسم "المملكة العربية السعودية"؛ فتوحدت جميع أجزاء المملكة العربية السعودية بشكل رسمي يوم ٢١–٥–١٣٥١هـ /٢٢–٩–١٩٣٢م .

ثم اتجه بنظره تجاه عسير وعقد معاهدة الطائف بينه وبين اليمن لتحل المشاكل الحدودية بين اليمن والسعودية عام١٣٥٣هـ ١٩٣٤.

جـ _ أبرز إنجازاته وأعماله(٢٢) :

كان من أبرز ظهور الترتيبات الإدارية في عهد الملك عبد العزيز – رحمه الله – مما يتعلق بإقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أو مما يعين على إقامتها ولو بطريق غير مباشر ما يلي :

١ – أول وزارة تنشأ في عهده وزارة الخارجية السعودية وذلك بتاريخ ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م. وكانت تسمى مديرية الشؤون الخارجية وأول وزير للخارجية هو الملك فيصل بن عبد العزيز – رحم الله الجميع – .

٢ – ظهور وزارة الدفاع في المملكة التي أنشئت في ربيع الثاني من عام ١٣٦٥هـ الموافق ٦مارس ١٩٤٦م وكانت تسمى بوكالة الدفاع قبل ذلك.

٣ – ظهور وزارة الداخلية وتعين الأمير فيصل بن عبد العزيز في عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م وزيرا إذ كانت الشؤون الأمنية والداخلية ضمن مهام نائب الملك في الحجاز وفي عام ١٣٧٠هـ الموافق ١٩٥٠م تحولت النيابة العامة إلى وزارة متكاملة للداخلية وتم تعيين الأمير عبد الله الفيصل بن عبد العزيز آل سعود وزيرا للداخلية.

٤ – ظهور أول مجلس للشورى بالمملكة تم تشكيله من أعضاء متفرغين بناء على الأمر السامي رقم ٣٧ بتاريخ ١٣٤٦/١/٩هـ/١٩٢٧/٧/١٧م.

---

(٢٢) اطلع الباحث على سبعة وثلاثين إنجازا إداريا للملك عبد العزيز – رحمه الله – وسيقتصر على ما يرى أن له علاقة في البحث سواء أكانت العلاقة مباشرة أم غير مباشرة ؛ وذلك لكون بعض الترتيبات فيها تعزيز لقوة الدولة وترسيخها واستتباب أمنها مما يمكنها من العناية بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .



٥ - ظهور أول نظام للمحكمة التجارية في عام ١٣٥٠هـ.

٦- ظهور أول نظام لإدارة الحج في المملكة صدر في ١٣٤٦هـ.

٧ - تأسيس مديرية الحج العامة في عام ١٣٦٥هـ.

٨ - ظهور أول نظام للطرق والمباني في المملكة عام ١٣٦٠هـ.

٩ - تأسيس أول مديرية للشرطة في مكة عام ١٣٤٣هـ.

١٠ – تأسيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عام١٣٤٤هـ في مكة المكرمة ، وما تلاها من تطورات.

١١ - ظهور أول مرسوم ملكي للأذاعة كان رقمه ٣٩٩٦/١٦/٣/٧ بتاريخ ١٣٦٨/٩/٢٣هـ حيث تم فيه تكليف الملك عبد العزيز لابنه ونائبه في الحجاز الأمير فيصل الإشراف على الإذاعة.

١٢- تأسيس أول بعثة سعودية لدراسة الأمن عام ١٣٧٠هـ.

١٣- تأسيس أول إدارة في المملكة لرعاية الشباب.

١٤- افتتاح عدة مساجد في الرياض وعدة كليات في أبها.

ومن تأمل هذه الإنجازات علم أنها تعزز جانب القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأن كثيرا منها يعتبر دعامة قوية للقيام بهذه الشعيرة ، فالوزارات الثلاث مما يرسخ وجود المملكة وبث قيمها السامية التي تدعم قوتها للقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكذا مجلس الشورى فهو مما يؤيد ما يتخذ من إجراء أو اقتراح فيما يخص شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكذلك نظام المحكمة التجارية والتي من أحد أعمالها مكافحة ما يقع من المنكرات في التجارة ، ومديرية الحج وإدارة الحج ، ومن ضمن ما تعتني به رصد ما يقع من مخالفات شرعية وتقويمها التقويم الأمثل ، ونظام الطرق والمباني ومراقبة ما يحدث فيها مما له علاقة بالحسبة ، ومديرية الشرطة لضبط المخالفات التي من ضمنها ما يقع من أعمال الحسبة ، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي من الأمور المباشرة والصريحة في القيام بهذه الشعيرة العظيمة ، ولا يخفى على مطلع دور الإذاعة وما لها من أثر في نشر الإسلام وتعاليمه وحفظ شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن طريقه ، وبعثات الدراسة لها دور مهم في التوعية والعلم اللذان يؤيدان ويعززان دور الهيئة ، ورعاية الشباب وتنشئتهم النشأة الصالحة مما يعد لبنة بناءة في المجتمع الصالح ، ودور المساجد في نشر الدروس والخطب والمحاضرات .



وكل هذه الإنجازات لم ترسخ وتستقر إلا بعد خوض معارك تهدف إلى توحيد المملكة ولم شعثها وقد بلغت ستة عشر معركة قام بها المؤسس الملك عبد العزيز – رحمه الله –(٢٣) .

المطلب الثاني : عنايته – رحمه الله – بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

اهتم الملك المؤسس – رحمه الله – بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اهتماما بالغا ؛ لكون هذه الشعيرة سر البقاء والتمكين ؛ ولكونه – رحمه الله – حريصا على القيام بأمر الدين الإسلامي وإبلاغه من منبعه الصافي المعين .

فحين استقرت البلاد واتسع الحكم بعد استرداد الملك عبد العزيز – رحمه الله – الرياض عام ١٣١٩هـ أقام الشيخ عبد العزيز بن عبداللطيف ليساعده في مهمته والتي على رأسها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبعد وفاة الشيخ – رحمه الله – أقام الملك عبد العزيز مكانه الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ – رحمه الله – رئيساً لزملائه ، ثم ضم إليه النظر في الحسبة في المنطقة الوسطي والشرقية والحدود الشمالية ، وبعد أن استرد الملك عبد العزيز –رحمه الله – الحجاز عام ١٣٤٣– ١٣٤٤هـ بدأ بالنظر في تعيين رجال يقومون بالاحتساب ، وفي ذلك جرت مكاتبات بينه وبين الشيخ عبد الله بن بليهد رئيس القضاة في الحجاز ، اتفق فيها على أن يكون الشيخ عبد الله الشيبي رئيس تلك الهيئة .

وعلى ذلك فتكون هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تأسست رسميا عام١٣٤٤هـ في مكة المكرمة ، وفي المدة ما بين استرداد الرياض وحتى أوائل عام١٣٤٥هـ كانت تعتبر نواة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الرياض ثم كان التأسيس بعد ضم المنطقة الوسطى والشرقية والحدود الشمالية للشيخ عمر بن حسن عام ١٣٤٥هـ .

وتتالى إنشاء الهيئات في مدن الحجاز الكبرى إلى أن تم ربطها بمدير الشرطة العام في ١٣٤٩/٧/٢٦ هـ ثم ربطت هيئات الحجاز برئاسة القضاة في ١٣٥٦/١/١٥هـ ، إلى أن أصبحت رئاسة رسمية مستقلة في ١٣٧٢/٢/١٠ هـ تشرف على هيئات الحجاز وعسير وجازان ويرأسها الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ وتتبع نائب الملك في الحجاز

ويُعدُّ أول رئيس لهيئة الرياض الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ ومساعده الشيخ عمر ابن حسن آل الشيخ ، وبدأت نشاطها حتى أصبحت رئاسة رسمية تشمل نجدا والمنطقتين الشرقية والشمالية عام ١٣٧٢هـ .

---

(٢٣) ينظر: المرجع السابق .



ثم توحدت هاتان الرئاستان يوم السبت ١٣٩٦/٩/٣هـ بصدور المرسوم الملكي الذي نص على توحيد هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بمسمى الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويتم تعيين رئيسها بأمر ملكي ، وكان أول رئيس لها الشيخ : عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ بمرتبة وزير(٢٤) .

وبالنظر لتأسيس الهيئة يتبين مدى اهتمام الملك عبد العزيز – رحمه الله – بهذه الشعيرة ودعمها بالقول والعمل .

كما يدل النص الصريح في نظام حكم المملكة العربية السعودية : على حرص المؤسس على شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حيث نصت المادة الثالثة والعشرون من الباب الخامس (الحقوق والواجبات) من النظام الأساسي للحكم على الآتي : " تحمي الدولة عقيدة الإسلام ، وتطبق شريعته ، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله تعالى "(٢٥) .

وهذا له دلالة واضحة على تفعيل دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ومما يدل أيضا على اهتمام المؤسس بهذه الشعيرة كثرة مواقفه وأقواله ، ومن ذلك :

١ – قوله – رحمه الله – " إنني أدعو المسلمين جميعا إلى عبادة الله وحده والرجوع للعمل بما كان عليه السلف الصالح ؛ لأنه لا نجاة للمسلمين إلا بهذا "(٢٦) .

وهذا القول صريح في الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف وهو عبادة الله وحده على ضوء فعل السلف الصالح الذين تمسكو بالكتاب والسنة ، وكذلك النهي عن المنكر بقوله " والرجوع للعمل بما كان عليه السلف" أي أن ما كان على غير هديهم فهو منكر وقوله هذا يتعلق بأمور التعبد والتشريع .

٢ – قوله – رحمه الله – " الإسلام عزيز علي ورهبته في قلوب أعدائه كبيرة ، فواجب المسلم أن

---

(٢٤) ينظر نظام الحسبة في الإسلام ، دراسة مقارنة ، ص٢٠٦ ، ٢٠٧ ، عبد العزيز بن محمد بن مرشد ، رسالة ماجستير عام ١٣٩٢ – ١٣٩٣هـ ، المعهد العالي للقضاء ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، غير منشور؛ وينظر : دور العهد السعودي الثالث في خدمة الإسلام ، ص ٣٢١– ٣٣٥ ، عبد السلام عبد الحكيم، دور العهد السعودي الثالث في خدمة الإسلام والمسلمين ، رسالة ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود ، بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات .

(٢٥) النظام السياسي والدستوري للملكة العربية السعودية ، ص ٢٦٨ .

(٢٦) من حياة الملك عبد العزيز ، ص٨٠ .



يقوم بالدعوة إلى عبادة الله خالصة ، وأن يسعى لإصلاح شؤون المسلمين إصلاحا حقيقيا لا نظريا "[27].

وهذا القول يدل دلالة واضحة على عنايته واهتمامه بالدعوة عمليا لا تنظيرا فحسب ؛ ذلك أنه علم – رحمه الله – قول النبي صلى الله عليه وسلم " ...نصرت بالرعب مسيرة شهر... "[28] ؛ فأدرك بهذا رهبة أعداء الدين ، وأن من أسباب حصول الرهبة في قلوب الأعداء الحفاظ على شعيرة الدعوة إلى الله تعالى والقيام بواجبها اعتقادا وقولا وعملا .

٣ – دعوته – رحمه الله – إلى نبذ العادات الوافدة والتقليد بما لا يمت للإسلام بصلة ، ومن ذلك قوله : "إن بعض المسلمين وللأسف لم يجدوا طريقة للتقدم في نظرهم إلا تقليد الأوربيين ... ولكنهم لم يقلدوهم فيما كان سبب قوتهم ومنعتهم ... ومضت عشرات السنين على الذين يدعون الناس لتقليد الأوربيين ... ولكن من منهم عمل إلى اليوم إبرة ، أو صنع طائرة ، أو اخترع بندقية أو مدفعا ، لقد قلدوهم فيما يخالف أمور دينهم واكتفوا من تقليد الأوربيين بذلك... "[29] .

وقد كانت عبارات الملك عبد العزيز تلك مبنية على علمه بأهمية العلم بشموله ، حيث أن الأساس معرفة ما خُلق العبد من أجله والعمل على تحقيقه ، وبيّن أهمية العلم في إعداد العدة لتحصيل القوة والمنعة ، مستنبطا ذلك من قول الله تعالى ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ ...﴾[30] فكانت كلماته – رحمه الله دالّة على أهمية الأخذ بما ينفع ، وترك ما يضر بالدين ، وهذا من صلب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٤ – قوله – رحمه الله – " إنني أفخر بكل من يخدم الإسلام ويخدم المسلمين وأعتز بهم ، بل أخدمهم وأساعدهم وأؤيدهم ، وإنني أمقت كل من يحاول الدس على الدين ، وعلى المسلمين ... ولو كان من أسمى الناس مقاما وأعلاهم مكانة "[31] .

وقد أتبع – رحمه الله – قوله بأعمال جليلة ، منها طباعة كتب التراث الإسلامي التي تخدم في

---

(٢٧) نفس المصدر ، ص٨٢ .

(٢٨) صحيح البخاري ٨٦/١ ، كتاب التيمم ، باب قول الله تعالى { فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا } ، ط٢ ، الطبعة التركية ، نشر: دار سحنون .

(٢٩) من حياة الملك عبد العزيز ، ص٨٠ .

(٣٠) سورة الأنفال ، جزء من الآية ٦٠ .

(٣١) من حياة الملك عبد العزيز ، ص٨٠ .



جملتها غرض الدعوة إلى الله تعالى ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، على نفقته الخاصة ، ومنها كتب مخطوطة بلغت عدة مجلدات ، فشملت تلك الطباعة : كتب التفسير والتاريخ والفتاوى والفقه وأصوله والحديث والأدب والتوحيد والعقيدة والردود والخطب والمناسك والوعظ ، كما قام – رحمه الله – بمساعدة ناشري كتب التراث الإسلامي من غير تلك التي طبعت على نفقته ، شملت كذلك كتبا في التفسير والحديث والتاريخ والاجتماع والفقه والمناقب ، وكتب أخرى متفرقة "[٣٢] .

وقد عودهم إذا عن لهم أمر يرون فيه النصيحة له : أن يجتمعوا فيما بينهم ، ويكتبوا كتابا يذيلونه بتوقيعاتهم، ثم يحضرون لمقابلته وعرض ما عندهم عليه ، أو يكلفون أحدهم – نيابة عنهم – بذلك[٣٣] .

ومن ذلك قوله – رحمه الله – في خطبته التي ألقاها في مؤتمر الجمعية العمومية في شهر جمادى الأولى عام ١٣٤٧هـ :

"أيها الإخوان تعلمون عظيم المنة التي من الله بها علينا بدين الإسلام، إذ جمعنا بعد الفرقة، وأعزنا بعد الذلة، واذكروا قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾[٣٤]، إن شفقتي عليكم وعلى ما من الله به علينا ، وخوفي من تحذيره سبحانه وتعالى بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[٣٥]، ... كل هذا دعاني لأجمعكم في هذا المكان لتذكروا:

أولاً: ما أنعم الله به علينا فنرى ما يجب عمله لشكران هذه النعمة.

وثانياً: لأمر بدا في نفسي، وهو: أنني خشيت أن يكون في صدر أحد شيء يشكوه مني، أو من أحد نوابي وأمرائي بإساءة كانت عليه، أو بمنعه حقاً من حقوقه، فأردت أن أعرف ذلك منكم؛ لأخرج أمام الله بمعذرة من ذلك، وأكون قد أديت ما علي من واجب.

وثالثاً: لأسألكم عما في خواطركم وما لديكم من الآراء مما ترونه يصلحكم في أمر دينكم ودنياكم ... أيها الإخوان: إن القوة لله جميعاً... إنني لم أجمعكم خوفاً أو رهباً من أحد منكم وإنما

(٣٢) ينظر : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ١٢٩/٣ – ١٣٣ ؛ وينظر: من حياة الملك عبد العزيز ص٢٥٣ – ٢٥٦ .

(٣٣) ينظر : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، ص١٩٧ ، ط٤ ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ؛ وينظر: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز – له أيضا – ٧٤١/٢ ، ط٦ ، ١٩٩٣م ، دار العلم للملايين بيروت .

(٣٤) سورة التوبة ، جزء من الآية ١٠٥.

(٣٥) سورة الرعد ، جزء من الآية ١١١.



جمعتكم خوفاً من ربي ومخافة من نفسي أن يصيبها زهو أو استكبار ... أريد أن تنظروا أولا فيمن يتولى أمركم غيري ... لا يحملني على هذا إلا أمران، الأول محبة راحتي في ديني ودنياي، والثاني: أني أعوذ بالله من أن أتولى قوماً وهم لي كارهون.... إياكم أيها العلماء أن تكتموا شيئا من الحق، تبتغون بذلك مرضاة وجهي، فمن كتم أمراً يعتقد أنه يخالف الشرع فعليه من الله اللعنة ... أظهروا الحق وبينوه وتكلموا بما عندكم"[٣٦].

ومن تأمل تلك الكلمات يجد حرص الملك عبد العزيز – رحمه الله – على الحفاظ على مقومات الأمن وقيام جماعة المسلمين عزيزة منيعة ، وعلى حرصه أن لا يُظلم لديه أحد ، وعلى أن لا يؤم قوما هم له كارهون ، وهذا يدل دلالة واضحة على فقهه ، وحرصه على سلامة ذمته .

ومن المواقف والأقوال أيضا أنه لما أراد الملك فيصل بن الحسين تأكيد أمر، فقال: " وحياة رأسك " فنظر إليه الملك عبد العزيز – رحمه الله – وقال : " قل والله " [٣٧].

وذلك حرصا منه – رحمه الله – على سلامة التوحيد وبيان أن الحلف بغير الله شرك ، ومع ذلك فوعظه بلطف وأنزله منزلته فلم يعنف عليه وإنما وجهه توجيها لطيفا ، وهذا من فقه الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وكذلك لما دخل شاعر من أهل نجد على الملك عبد العزيز، أثناء زيارته لبلدة الخرج في ١٣٦٣/١٢/٧هـ، وفي يده قصيدة استأذنه في إلقائها، وكان مطلعها: " أنت آمالنا وفيك الرجاء ... فصاح الملك تخسأ ، ولمح في المجلس الشيخ حمد الجاسر ، فقال خذه علمه التوحيد يابن جاسر " [٣٨].

والناظر في موقف الملك عبد العزيز – رحمه الله – في إنكاره على الملك فيصل بن الحسين ، والشاعر: يرى الفرق في المعاملة بين الإثنين من حيث الإنكار ؛ ذلك أن الملك فيصل بن الحسين له منزلته كملك ، وهذا له أصل شرعي في إنزال الناس منازلهم مع الإنكار فيما يقعون فيه من منكر أو شرك بطريق يحفظ تلك المنزلة ، والأمر الآخر والله أعلم أنه حلف فيما بينه وبين الملك عبد العزيز فلم يسمعها جمع غفير يستوجب إنكاره على الملأ ، أما الشاعر فقد أخطأ علنا وأذاع قصيدته علنا ، فوجب الإنكار عليه علنا ، ومن جهة أخرى أن الشاعر علق الآمال بمخلوق بدل تعليقها بالله وهذا شرك ينبغي إنكاره والتحذير منه ، والله تعالى أعلم .

وإن من أصدق اللحظات في حياة الإنسان تلك اللحظات التي لا يغالط فيها نفسه، وأجلاها:

---

(٣٦) الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ص ١١٢- ١١٥.

(٣٧) الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ص ١٨٥.

(٣٨) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ٧٤٦/٢؛ من حياة الملك عبد العزيز، ص ٧١.



حينما يكون بين يدي الله يناجيه ويدعوه، فيكون في أصفى مقام وأصدقه.

ومن ذلك دعاء الملك عبد العزيز – رحمه الله – وهو متمسك بأستار الكعبة آخر الليل عند صلاة الفجر بقوله: " اللهم إن كان في هذا الملك خير لي وللمسلمين، فأبقه لي ولأولادي، وإن كان فيه شر لي وللمسلمين، فانزعه مني ومن أولادي ! " (٣٩).

ودعاؤه أول ما حكم: " اللهم إن كان قصدي إعلاء كلمة الله ونصرة الإسلام فأرجو منك التوفيق والتأييد والنصر، وإن كان قصدي خلاف ذلك فأرجو منك أن تريحني بالموت العاجل " (٤٠).

وهذا الدعاء من أصدق الدلالات على صدقه في دعوته لمناصرة المسلمين، ولم شعثهم، تمسكاً منه بالعقيدة الصحيحة في إصلاح مجتمعه .

ومن تأمل هذه الأفعال والأقوال من الملك عبد العزيز – رحمه الله – يدرك مدى اهتمامه بهذه الشعيرة العظيمة .

ومن واجب الحاكم والمحكوم – الراعي والرعية – القيام بهذه الشعيرة العظيمة والتكاتف سويا لإظهارها والقيام بها ؛ إذ هي سر التمكين والبقاء والعزة والمنعة .

وقد كان من نتاج هذه المواقف أن ثبت الله تعالى وجود هذه الدولة في كل ميدان من ميادين التشريع الإسلامي ؛ لقيامها بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فرسخت جذورها وثبت أصلها وشمخ فرعها في السماء .

وقد أولى الملك عبد العزيز – رحمه الله – مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جل اهتمامه ، وهكذا سار بنوه البررة من بعده(٤١) .

فمكن العلماء المصلحين من نقل الإسلام وبيان أحكامه ، والدفاع عنه ، واستنباط الأحكام لكل ما جد من الوقائع التي لا نص فيها ؛ لإيمانه – رحمه الله – بأهمية هذه الشعيرة ، وأن معرفة

---

(٣٩) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز٣/١٠٥٦؛ من حياة الملك عبد العزيز، ص ٣٣٤.

(٤٠) من وثائق الملك عبد العزيز، ص ١٣١، إصدار المهرجان الوطني للتراث والثقافة، الحرس الوطني، الرياض ١٤١٠هـ، نقلا عن الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية، ص ٧.

(٤١) ينظر: تاريخ المملكة العربية السعودية٢/٣١٤.



الناس لدينهم وتبصيرهم فيها جزء مهم في نشر المعروف بينهم ودرء المنكر ودحضه[42] .

كما كان لعلماء المملكة حظوة عند مؤسسها – رحمه الله – فلهم المقام الأول على إخوانه وأبنائه وكبار جلسائه ، يصغي إلى آرائهم ويبالغ في إكرامهم ؛ لفقهه بأن واجب الدعوة وعلى رأسها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منوط بهم جميعا فليست منوطة عليه وحده .

قال عمر بن عبد العزيز– رحمه الله – في تفسير قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ

وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾[43]: " ألا إنها ليست على الوالي وحده، ولكنها على الوالي والمولى عليه ، ألا أنبئكم بما لكم على الوالي من ذلك وبما للوالي عليكم منه ، إن لكم على الوالي من ذلك أن يأخذكم بحقوق الله عليكم ، وأن يأخذ لبعضكم من بعض ، وأن يهديكم للتي هي أحسن وأقوم ما استطاع ، وأن عليكم من ذلك الطاعة غير المبزوزة ولا المستكره بها ، ولا المخالف سرها علانيتها"[44].

وبذلك أدرك الملك عبد العزيز – رحمه الله – أن على كل فرد من العلماء والمصلحين مسؤوليته أمام هذه الشعيرة مع القيام بمراحل الإنكار حسب ما هيء له مما لا يخل بالأمن والاستقرار .

---

(٤٢) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة١/٣٨٣ – ٣٧٨ ، لسماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز –رحمه الله- ، ط١ ، ، ١٤٠٨هـ ، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية ... سابقا .

(٤٣) سورة الحج ، رقم الآية ٤١ .

(٤٤) ينظر : تفسير القرآن العظيم٣/٢٢٦ ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، طبع ونشر مطابع الاستقامة القاهرة، ط٤ ، ١٣٧٥ هـ (بتصرف يسير) .



المبحث الثاني : عناية الملك سعود – رحمه الله - بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

وفيه مطلبان :

المطلب الأوّل : نسبه ومولده ، نشأته وسيرته :

أ– نسبه ومولده :

هو سعود بن عبد العزيز بن عبد الرّحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ثاني أبناء الملك عبد العزيز ، وشقيقه الأكبر: تركي – رحمهم الله – ، ولد في الكويت أثناء إقامة والده هناك سنة ١٣١٩هـ(٤٥).

ب– نشأته وسيرته :

نشأ وترعرع في كنف والده ، ولما بلغ سن السابعة عهد به والده إلى الشيخ المؤدب عبد الرحمن بن مفيريج يعلمه مبادئ القراءة والكتابة ويحفظه القرآن ، واستمر أربع سنوات ، انقطع بعدها لإصابته بالجدري(٤٦) وكان يحضر مع أخيه الأمير تركي مجالس والده ومجالس جده عبد الرحمن آل سعود الذي كان يوليهما الرعاية الخاصة، وبعد أن شب بدأ بكسب ثقة والده من خلال ممارسة بعض المهام العسكرية والسياسية والإدارية بصفة مستقلة، كما فوض له المهام التي تكسبه الحنكة السياسية الخارجية بعد أن تتلمذ في العلوم السياسية والدبلوماسية على يدي عبد الله الدملوجي والشيخ حافظ وهبة وهما من أعمدة بلاط والده خلال تلك الفترة. وعندما كان بعمر الثالثة عشر من عمره أرسله والده عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى قطر لمقابلة حاكمها الجديد الشيخ عبد الله ابن قاسم آل ثاني وذلك لتصفية الخواطر وإزالة الترسبات بالعلاقة بينهما ؛ لكون حاكم قطر لم يكن ينظر بعين الرضا إلى استيلاء الملك عبد العزيز على الأحساء(٤٧) ، وشارك في سبعة معارك من

(٤٥) ينظر: تاريخ الملك سعود–الوثيقة والحقيقة١/٣٧ وما بعدها ، للدكتور سلمان بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، دار الساقي ، ط١ ، ٢٠٠٥م .

(٤٦) ينظر: المرجع السابق١/٤٢ – ٤٣ .

(٤٧) ينظر: موسوعة ويكيبديا – الموسوعة الحرة ؛ وينظر: تاريخ الملك سعود– الوثيقة والحقيقة١/٤٥ – ٤٦، وللتنبيه فكتاب تاريخ الملك سعود يرى أن حاكم قطر آنذاك الشيخ أحمد بن ثاني ، خلافا لما أوردته الموسوعة .



حروب والده، كان أولها معركة جراب عام ١٩١٥م[٤٨].

وبعد توحيد معظم أراضي شبه الجزيرة تحت حكم الملك عبد العزيز وإطلاق اسم المملكة العربية السعودية عليها : تبع ذلك الإعداد لإعلانه وليًا للعهد بعد أن رأى والده أنه استوفى كافة الأوصاف الشرعية الواجب توافرها وبعد أن أثبتت الأحداث دوره القيادي فيها ، فقام بترشيحه للمنصب ، وأقر هذا الترشيح بالإجماع من أفراد العائلة والمشايخ و علماء الدين ، وصدر مرسوم تعيينه وليًا للعهد ١٦/١/١٣٥٢هـ، ١١ مايو ١٩٣٣م.

واستمر في ولايته العهد إلى أن بويع بالملك خلفا عن والده في ٥/٣/١٣٧٣هـ[٤٩] .

ولو أراد الباحث استعراض أعماله – رحمه الله سواء يوم أن كان وليا للعهد ، أم بعد ولايته الملك لطال المقام ، ولخرج عن المقصود في عنوان هذا البحث ، حيث كتب عنه العديد من المجلدات ، ولذلك فإن البحث سيقتصر على إبراز عنايته بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التزاما بالعنوان ، واستجابة لشروط البحث المقننة من كرسي سمو الأمير نايف – رحمه الله – .

المطلب الثاني : **عنايته - رحمه الله – بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** (٥٠):

أدرك الملك سعود – رحمه الله – أهمية القيام بأمر الدعوة وعلى رأسها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال ما عايشه مع والده – رحمهم الله – وما سمعه من توجيهه وإرشاده ، ومن ذلك تقريب العلماء منه وتقديرهم ؛ كونهم مشعل الهداية والدعوة إلى الله والحفاظ على الشرع القويم وذلك من أسس التمكين في الأرض والبقاء بعزة ومنعة ، وقد كان من وصايا والده له " تفهم أننا نحن والناس جميعاً، ما نعز أحداً، ولا نذل أحداً، وإنما المعز والمذل هو الله سبحانه وتعالى، ومن التجأ إليه نجا، ومن اغتر بغيره (عياذاً بالله) وقع وهلك.

موقفك اليوم غير موقفك بالأمس، ينبغي أن تعقد نيتك على ثلاثة أمور:

أولاً: نية صالحة وعزم على أن تكون حياتك وأن يكون ديدنك: إعلاء كلمة التوحيد، ونصر دين الله، وينبغي أن تتخذ لنفسك أوقاتاً خاصة لعبادة الله والتضرع بين يديه في أوقات فراغك، تعبد إلى الله في

(٤٨) ينظر: تاريخ الملك سعود–الوثيقة والحقيقة١/٤٧ – ٧٤ .

(٤٩) ينظر: تاريخ ملوك آل سعود ٢/٢١٣.

(٥٠) ينظر: تاريخ ملوك آل سعود٢/٢١٣ – ٢١٥؛ وينظر: المملكة العربية السعودية ومائة عام من الإنجازات، ص ٤١، ٤٢.



الرخاء تجده في الشدة، وعليك بالحرص على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وأن يكون ذلك كله على برهان وبصيرة في الأمر، وصدق في العزيمة، ولا يصلح مع الله سبحانه وتعالى إلا الصدق، وإلا العمل الخفي الذي بين المرء وربه.

ثانياً: عليك أن تجد وتجتهد في النظر في شؤون الذين سيوليك الله أمرهم بالنصح سراً وعلانية، والعدل في المحب والمبغض، وتحكيم الشريعة في الدقيق والجليل والقيام بخدمتها باطناً وظاهراً. ينبغي أن لا تأخذك في الله لومة لائم.

ثالثاً: عليك أن تنظر في أمر المسلمين عامة، .... أوصيك بعلماء المسلمين خيراً، احرص على توقيرهم ومجالستهم، وأخذ نصيحتهم، واحرص على تعليم العلم، لأن الناس ليسوا بشيء إلا بالله ثم بالعلم، ومعرفة هذه العقيدة احفظ الله يحفظك " (٥١).

والمتأمل لهذه الوصايا يدرك بالغ أهميتها في الحفاظ على دولة أسست على التوحيد وإقامة الشعائر الدينية ، ومنها القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والعدل والمساواة بين المسلمين ، وحفظ حقوق الله أولا وقبل كل شيء ؛ لما لذلك كله من سبل التمكين واستمرار العزة لله وللمؤمنين .

وكان اهتمامه – رحمه الله – بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يرتكز على عدة محاور ، ومن أبرزها تأسيس خطاباته وكلماته على إخلاص العبادة لله تعالى وحده لا شريك له ، وتقوى الله واتباع أمره واجتناب نهيه ، ومحاسبة النفس على تقصيرها في حق الله ، ودعوته للتمسك بالسنة وترك البدعة ، كما أتبع القول بالعمل ، ولعل مما يبرز ذلك مقتطفات ينقلها الباحث من كلماته التي تبين منهجه الواضح الجلي في الحث على إقامة الدين وشعائره ، وكان حثه موجها إلى جميع فئات الشعب وطباقته ، بمن فيهم أمراء المقاطعات والمسؤولين في الحكومة ، ورجال الجيش ، وطلاب العلم والعلماء ، والأمراء والهيئات الدينية والشعب بعامة ، وفي ذلك يقول: " .... والذي أوصيكم به هو اتباع الشريعة المحمدية فيما بين الخلق من حقوق واختلاف ومشكلات ..... أوصيكم بالتمسك بدينكم ؛ فإن تمسكتم بالدين استحوذتم على جميع الفضائل ، وابتعدتم عن الرذائل ، فالدين يأمركم بإقامة شعائر الله ، فتبينوا مواضع الخير وتجنبوا ما نهى الله ، والدين يدعوكم

---

(٥١) ينظر: صور من حياة عبد العزيز يرويها طلال بن عبد العزيز، ص ١٣٦، وهذا النص من كتاب : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ص ١٥٨، ١٥٩.



إلى مكارم الأخلاق للبسالة والشجاعة والإخلاص والطاعة ...النية الصالحة وعبادة الله والإخلاص له في السر والعلن هو أساس كل شيء ، وقد عاهدنا الله أن دستورنا القرآن وشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ... فعلى جميع أمرائنا وقضاتنا وهيئات الأمر بالمعروف أن يتمثلوا أوامر الله ؛ لأننا جميعا مسؤولون أمام الله .. ولا عذر لأحد من إعمال تنفيذ ما أمر الله ، كما لا عذر لأحد في تجاوز حدود الله التي حدها "(٥٢) .

وقوله في مناسبة شهر رمضان المبارك : " وأنتهز الفرصة في هذا الموسم الكريم لنحاسب أنفسنا على ما فرطنا في جانب الله ، فنعلم ما حققناه فيما أمرنا به ربنا ، ونطلب منه تعالى المزيد في توفيقنا باتباع ما هدانا إليه ، كما نحاسب أنفسنا فيما فرطنا به من جانب الله فنتوب إلى الله ونستغفره بعقد العزم على طاعته والبعد عن معاصيه "(٥٣) .

ومن تأمل تلك العبارات القيمة أدرك تقدير الملك سعود – رحمه الله – لمكانته الإسلامية وواجباته التي فرضها عليه شرع الله ، من حيث ضرورة تبليغ الدعوة وعلى رأسها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ولقد وجه – رحمه الله – العاملين في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقوله : " من سعود بن عبد العزيز إلى كل من يراه ممن بيده سلطة تنفيذية في مملكتنا من آمر بالمعروف وناه عن المنكر زمن أمير أو مسؤول نوجه خطابنا هذا :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد فإننا نحمد الله سبحانه وتعالى بما من الله به علينا وعلى المسلمين في أرجاء مملكتنا المترامية الأطراف من أمن شامل ..... ولهذا رأينا أن نلفت نظر سائر المكلفين بتنفيذ الأحكام أن يراقبوا الله في تصرفاتهم بأن يأخذو الرعية بالحسنى .... وقد بلغت عن تصرفات بعض الموظفين في استعمال القسوة والشدة في الأمور التي لا تحتاج إلى قسوة أو تدبير شديد ، فعلى الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر أن يكونوا مثالا حسنا للناس في الدعوة إلى الله : (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)"(٥٤).

(٥٢) مختارات من الخطب الملكية١/٢٣٦ ، جمع دارة الملك عبد العزيز ، ١٤١٩هـ ؛ وينظر : تاريخ الملك سعودالوثيقة والحقيقة١/٢٦٦ - ٢٧٢ .

(٥٣) تاريخ الملك سعودالوثيقة والحقيقة١/٢٧٢ .

(٥٤) المرجع السابق١/٢٩٠ – ٢٩١ .



وقد ركز – رحمه الله – في خطابه الآنف على ضرورة معاملة المكلفين الناس بالحسنى والتوقف عند حدود الله تعالى في جميع تصرفاتهم ، وعدم استعمال القسوة موضع اللين .

ثم أتبع ذلك بأعمال جليلة ، تظهر تمسكه بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومن تلك الأعمال :

١ – إحياؤه للسنة بإعادة الأذان الأول للفجر – حيث ترك زمنا – بأمره عام ١٣٧٥ هـ .

٢ – منعه المنكرات ومن أبرزها منع تناول الخمور والمخدرات في المملكة .

٣ – دعوته إلى حفظ القرآن الكريم والتشجيع على تلاوته .

٤ – بناء المساجد وإعمارها بعد وضع حجر الأساس لتوسعة المسجد النبوي الشريف في ١٣٧٣/٣/١٣هـ؛ تحقيقاً منه لرغبة والده – رحمهم الله –؛ وتأكيداً على تمسكه بكل ما من شأنه رفعة الإسلام والمسلمين، وتبوء الأماكن المقدسة: المكانة الكبرى في نفسه، ويعد هذا من المآثر التاريخية لخدمة الحرمين الشريفين ، ووضع حجر الأساس لتوسعة الحرم المكي الشريف في ١٣٧٥/٨/٢٣هـ، ويعد هذا المشروع: أضخم مشروع لتوسعة الحرم المكي الشريف في عهده .

٥ – دعم مؤسسات التعليم الشرعي ، واعتماد سياسة تعليمية تنطلق من مبادئ الإسلام وتعاليمه .

٦ – إنشاء دار الإفتاء والإشراف على الشؤون الدينية .

٧ – دعم السياسة الإعلامية القائمة على مبادئ الإسلام وتعاليمه وقيمه.

٨ – تأسيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وما تبع ذلك من آثار خريجيها من قيامهم بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سواء على الصعيد المحلي أو العالمي[٥٥] .

---

(٥٥) للاستزادة ينظر: تاريخ ملوك آل سعود٢/٢١٣ – ٢١٥؛ وينظر: المملكة العربية السعودية ومائة عام من الإنجازات، ص ٤١، ٤٢ ؛ وينظر : تاريخ الملك سعودالوثيقة والحقيقة١/٢٧٣ – ٣٠٠ ؛ وينظر : جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله تعالى في الخارج من خلال الجامعة الإسلامية ١/٢٤١ وما بعدها ، ٢/٧٤٩ وما بعدها ، ٢/٨٦١ وما بعدها .



المبحث الثالث :عناية الملك فيصل - رحمه الله – بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

وفيه مطلبان :

المطلب الأوّل : نسبه ومولده ، نشأته وسيرته :

أ–نسبه ومولده :

هو الملك : فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرّحمن آل سعود ، ثالث أبناء الملك عبد العزيز– رحمهم الله –

ولد في الرّياض في الرّابع عشر من شهر صفر عام : ١٣٢٤هـ[٥٦] .

ب– نشأته وسيرته :

نشأ الملك فيصل – رحمه الله – في بيت جدّه لأمّه : الشّيخ : عبد الله بن عبد اللّطيف آل الشيخ – رحمه الله – وترعرع واشتدّ عوده على حبّ العلم والدّين ، وعُرِفَ من أوّل نشأته بالرَوِيَّة وبعد النظر ، ثمّ أصبح في كنف والده يستقي منه عالي الأخلاق ، وحميد الخصال ، والتّدرب على الفروسية ، وفنون الإدارة والسّياسة ، حتّى نال ثقة والده – رحمهم الله – ، في سنّ مبكرة من عمره ، وكان عضد والده في كثير من مهمات الدّولة الداخلية والخارجية ، فقد أوفده والده عام : ١٣٣٧هـ في مهمة سياسية إلى إنجلترا ، وفرنسا ، وبلجيكا وأمضى في رحلته تلك قرابة ستة أشهر ، ولم يتجاوز آنذاك الثّالثة عشر من عمره [٥٧].

شارك والده في العديد من الحروب العسكرية – إبان نشوء الدّولة السعودية– حيث قاد بنفسه حملة عسير عام: ١٣٤٠هـ ، ولما يتجاوز السّادسة عشر من عمره .

وفي عام : ١٣٤٤هـ أقامه والده رئيساً للحكومة بمكّة ، ثمّ نائباً عنه في الحجاز [٥٨].

بويع ولياً للعهد في : ١٣٧٣/٠٣/٠٥هـ ، بعد تولّي الملك سعود – رحمه الله- ملكاً على البلاد[٥٩] وفي ١٣٨٤/٠٥/٢٦هـ بويع ملكاً للبلاد ، خلفاً عن أخيه الملك سعود الّذي بايعه بالملك خلفاً عنه في: ٢/

(٥٦) ينظر : قصر الحكم في الرياض أصالة الماضي وروعة الحاضر لعبد الرحمن الرويشد ، ص : ١٦٠ .

(٥٧) ينظر: يوم من تاريخ الملك عبد العزيز –رحمه الله– ، لمروان قصاص ، ص : ١٥ .

(٥٨) ينظر : شبه جزيرة العرب في عهد الملك عبد العزيز؛ لخير الدين الزركلي ؛ ٤:/٥ – ١٤ .

(٥٩) ينظر : من حياة الملك عبد العزيز ، لعبدالعزيز الأحيدب ؛ص : ٢٨٣ .



١٣٨٤/٩هـ[٦٠] فقام بمهام الحكم خير قيام إلى أن وافته المنية يوم الثلاثاء ٣/١٣ / ١٣٩٥هـ وصلّي عليه في المسجد الجامع الكبير بحضور جمع غفير من الأمراء ، ورؤساء الدّول الإسلامية ، وعامة المسلمين ودفن بمقبرة العود بالرّياض .

المطلب الثاني :عنايته بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - رحمه اللّه – :

اهتم الملك فيصل رحمه الله – بجانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أيما اهتمام ، حتى كان من ضمن أولويات اهتماماته ، وكان يدرك أن المشكلة تنحصر بالدرجة الأولى في عدم فهم الإسلام ومزاياه من قبل بعض الناس ، وقد اتجهت الحسبة في عهده – رحمه الله – إلى التخصص في أعمال المحتسب بخلاف ما كانت عليه في عهد الملك عبد العزيز ، والملك سعود – رحمهم الله –، حيث إن التخصص في أعمال الاحتساب لا يقلل من شأن المحتسب أو من الاحتساب [٦١].

وقيام بعض التخصصات مقام الآخر في عموم الولايات وخصوصها ليس لها حد في الشرع ، فقد يدخل في ولاية القضاء ما يدخل في ولاية الحرب ، وكذا الحسبة وولاية المال[٦٢] .

وعلى ذلك فإن إعادة النظر في أعمال الاحتساب وسحب بعضها من مهام الهيئة لا يُعد انتزاعا لصلاحيات أعمال الهيئة خلال هذه المرحلة ، وبالتالي فهو لا يقلل من شأنها ؛ لأن ذلك يعتبر توزيعا بحسب الاختصاص لحاجة بعض الأعمال إلى تخصص دقيق لأدائه والمراقبة فيه ، وليس بمقدور الهيئة وحدها أداؤه ، والاحتساب فيه في ظل الظروف المتطورة ، والأساليب العصرية الحديثة ، وإلا لأنشئت بها معامل لتحليل العينات ، وللمواصفات والمقاييس ، بالنسبة للمصنوعات ، وغير ذلك : وقد بقيت لديها الأعمال المهمة اللصيقة بها تاريخياً ، وهي الاحتساب في الأمور الدينية ، وبالأخص فيما يتعلق بالمحافظة على سلامة العقيدة ، وفي العبادات وما يتعلق بها ، وفي الكثير من المعاملات والأخلاقيات ، ولذا ركزت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما أنيط بها في هذه الفترة تركيزاً شديداً فعمدت عندها إلى الأخذ بالأسلوب الإداري الحديث ، ومن التسلسل

---

(٦٠) ينظر: تاريخ ملوك آل سعود لسعود بن هذلول ٢٢٨/٢ وقد أورد نص مبايعة الملك سعود لأخيه الملك فيصل –رحمه الله –

(٦١)ينظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى ركائز الدولة السعودية وعناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بها ، ص٢٦ — ٢٧ ، أ.د. حمود أحمد الرحيلي ، مطابع مؤسسة مكة للطباعة والإعلام ، مكة المكرمة ، من سلسلة وزارة التعليم العالي بمناسبة مرور ٢٠ عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود — رحمه الله — مقاليد الحكم .

(٦٢)ينظر: مجموع الفتاوى٦٨/٢٨ ، ط١٣٨٣هـ على نفقة الملك سعود — رحمه الله – .



الإداري في تلقي التعليمات والأوامر أو إصدارها ، وترسيخ الهيكل الوظيفي ، والتوسع في إنشاء الفروع في البلدان والمناطق النائية ، وإحلال الكفاءات المدربة والمتعلمة ، والتزود بوسائل الاتصال الحديثة وغير ذلك مما يساعدها على النهوض بأعمالها على خير وجه[٦٣].

(٦٣) ينظر : التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودبة ؛ طامي البقمي ؛ ص٨٩- ٩٧. وللاستزادة ينظر : الموقع الرسمي للهيئة على الشبكة العنكبوتية www.hesbah.gov.sa .



المبحث الرابع :عناية الملك خالد - رحمه الله – بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وفيه مطلبان :

المطلب الأوّل : نسبه ومولده ، نشأته وسيرته :

أ– نسبه ومولده :

هو الملك خالد بن عبد العزيز بن عبد الرّحمن آل سعود. خامس أبناء الملك عبد العزيز – رحمهم الله –[٦٤] .

ولد عام : ١٣٣١هـ في مدينة الرّياض [٦٥].

وكان مولده خلال الأيّام التّي كان والده مشغولاً فيها باسترداد الأحساء ، وقد استبشر بمولد ابنه خيراً وسماه خالداً [٦٦].

ب– نشأته وسيرته :

نشأ الملك خالد – رحمه الله – مع شقيقه الّذي يكبره سناً : صاحب السّمو الملكي الأمير : محمد بن عبد العزيز – رحمه الله – في كنف والده نشأة دينيه ، تعلّم خلالها القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن الكريم في مدارس الرّياض الأهلية ، وعلى يد كبار العلماء نال ثقافته الإسلامية ، وتدرّب على الفروسية ، والرّماية بعد اشتداد ساعده ، وبرع في هذا المجال ، وتفوّق فيه تفوّقاً باهراً [٦٧].

وقد أفاد من مواظبته على مجالس والده : المعارف السّياسية والإدارية .

كما شارك في كثير من الحملات العسكرية التّي أرسله والده فيها ؛ لتوطيد دعائم الأمن في أرجاء البلاد ، وولي إمارة مكّة عن أخيه الملك فيصل – رحمهم الله – ردحاً من الزّمن ، وقام بمهام نائب رئيس مجلس الوكلاء بمكّة المكرّمة .

كما تولّى عقد مفاوضات الصلح ، بتكليف من والده : مع إمام اليمن (يحي حميد الدّين) عام

(٦٤) ينظر : من حياة الملك عبد العزيز، ص : ٢٨٥ .

(٦٥) ينظر : المرجع السابق ، الصفحة نفسها ، وتاريخ ملوك آل سعود ؛: ٢٣٠/٢ .

(٦٦) ينظر : خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة ، لأحمد الدعجاني ، ص :٣٤ .

(٦٧) ينظر : تاريخ ملوك آل سعود: ٢٣٠/٢ .



: ١٣٥٣هـ وعقد معاهدة الصّداقة العربية ، والأخوة الإسلامية بين المملكة العربية السّعودية والمتوكلية اليمنية ، وصحب أخاه : الملك فيصل في بعض رحلاته الرّسمية إلى الولايات المتّحدة الأمريكية ، وانقطع مدّة لأعماله الخاصّة ، ثمّ عُيِّن مساعداً لأخيه الملك فيصل ، ثمّ نائباً أولاً لرئاسة مجلس الوزراء ، وولياً للعهد عام : ١٣٨٤هـ حيث آثره أخوه الأمير : محمد الّذي يكبره سناً بولاية العهد .[٦٨] .

بويع ملكاً على البلاد بعد وفاة أخيه الملك فيصل – رحمهم الله – في :١٣ /٥/ ١٣٩٥هـ وقد شهدت المملكة في عهده – رحمه الله – نمواً شاملاً في كافة الميادين الإنمائية ، سنده وساعده الأيمن في ذلك ولي العهد الأمين صاحب السّمو الملكي الأمير : فهد بن عبد العزيز – رحمه الله – .[٦٩]

وفي يوم الأحد : ٢١/٠٨/ ١٤٠٢هـ[٧٠] توفي الملك خالد – رحمه الله – بعد حكم دام سبع سنوات قدم فيها كلّ ما في وسعه لعزة وطنه ، ورخاء شعبه .

المطلب الثاني :عنايته - رحمه الله – بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

شهدت المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد – رحمه الله – حركة نمو اقتصادي، وتطور في كافة المجالات ، وتبعاً لذلك تطورت الأساليب الإدارية في كافة مرافق الدولة بما في ذلك هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث تم ضم كل من الهيئة في الحجاز ، والهيئة في نجد في هيئة واحدة ، حيث صدر المرسوم الملكي ذو الرقم م / ٦٤ وتاريخ ١/ ١٣٩٦/٩ هـ القاضي بتوحيدهما تحت مسمى : الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لسهولة الإشراف والمتابعة ، وتم تعيين معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ – رحمه الله – رئيساً لها بمرتبة وزير .

ثم صدر أمر ملكي بتاريخ ١٣٩٧/٩/٥هـ بتعيين معالي الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيساً لها بمرتبة وزير وبهذا التوحيد أصبحت هناك مركزية للرئاسة العامة للهيئة في كافة مناطق المملكة ، وبدأت في الأخذ بالأسلوب الإداري الحديث، وازدادت العناية بجانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبدأت فروع الهيئة ترتبط بجهازها الأم من خلال وسائل الاتصال الحديثة ، وقد

(٦٨) ينظر :تاريخ ملوك آل سعود : ٢/٢٣٠–٢٣١ ، وقصر الحكم في الرياض أصالة الماضي وروعة الحاضر ، ص : ٢٧٢ – ٢٧٣ ،

(٦٩) ينظر : تاريخ ملوك آل سعود : ٢/٢٣٠ .

(٧٠) ينظر : قصر الحكم في الرياض أصالة الماضي وروعة الحاضر ، ص : ٢٧٣ .



هيأ لها ذلك الإحاطة بكافة ما يجري ويقع من أحداث في مناطق المملكة بالسرعة المطلوبة عن طريق اتصالها بفروعها ، بالإضافة إلى زيادة إنشاء العديد من الفروع والمراكز الأخرى في المناطق والمدن ، والقرى ، والمناطق النائية ، بل في مختلف الأحياء ثم صدر نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بموجب المرسوم الملكي ذي الرقم (م / ٣٧) والتاريخ ١٤٠٠/١٠/٢٦هـ الذي نظم أعمال الرئاسة تنظيماً حسناً ، وأخرجها في طور جديد ، ويتكون النظام من إحدى وعشرين مادة مقسمة على أربعة أبواب تحت العناوين الآتية :

الباب الأول : تشكيل الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف وما يتبعها .

الباب الثاني : صلاحيات الرئيس العام .

الباب الثالث : تعيين وترقية أعضاء وموظفي الهيئات و تأديبهم .

الباب الرابع : واجبات الهيئة في المدن والقرى .

وقد أعطى هذا النظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عدداً من الصلاحيات[٧١].

---

(٧١) ينظر في كل ما سبق: التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودبة ؛ طامي البقمي ، ص ٨٩ –٩٧ ؛ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى ركائز الدولة السعودية وعناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بها ، ص٣٠ – ٣١ بتصرف يسير ؛ وللاستزادة ينظر: الموقع الرسمي للهيئة على الشبكة العنكبوتية www.hesbah.gov.sa .



المبحث الخامس :عناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله – بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وفيه مطلبان :

المطلب الأوّل : نسبه ومولده ، نشأته وسيرته :

أ- نسبه ومولده :

هو الملك : فهد بن عبد العزيز بن عبد الرّحمن آل سعود .ثامن أبناء الملك عبد العزيز ، ولد في الرّياض عام : ١٣٣٨هـ ، على الصحيح[٧٢] ، وقيل : ولد عام : ١٣٤٠هـ[٧٣] ، وقيل : ولد عام : ١٣٤٢هـ[٧٤] .

ب- نشأته وسيرته :

نشأ خادم الحرمين الشّريفين الملك فهد بن عبد العزيز – رحمه الله – في كنف والده حريصاً على مجالسه ، فأفاد كثيراً من والده في شؤون الحياة السّياسية ، وتعلّم القيادة المخلصة ، والحكمة ، والتّعاطف العميق مع جميع أفراد الشّعب ، واستطاع من خلال تلك المجالس : أن يتعرّف على طريقة تسيير شؤون الدّولة، وعلى الأساليب الصّحيحة الحكيمة في تسوية الخلافات القبلية ، ومعالجة المشكلات الإنسانية ، بعدما اكتسب خبرة تامّة بعادات القبائل ومعرفة الرّجال ، والشّخصيات .[٧٥]

عُين وزيراً للمعارف – أوّل وزير لها – بموجب الأمر الملكي الكريم رقم : (٥/٣/٢٦/٤٩٥٠) ، في : ١٣٧٣/٣/١٨هـ[٧٦] ، ثمّ عين وزيراً للدّاخلية عام : ١٣٨٣هـ[٧٧]

---

(٧٢) ينظر : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز : ١٤٠٩/٤ .

(٧٣) ينظر : مسيرة التنمية في عشرين عاماً ، من إصدارات وزارة التخطيط بالمملكة العربية السعودية ، ص : ١٩ .

(٧٤) ينظر : الملك فهد بن عبد العزيز السيرة والمسيرة لصالح الخريجي ، ص : ١٣ ، وفهد الوطن والحدث ، ص ٩٣ ، لحامد عباس ، ط١، ١٤٠٤هـ، دار عكاظ للطباعة والنشر.

(٧٥) ينظر : من حياة الملك عبد العزيز ، ص : ٢٨٦ ، وشبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ١٤١٠/٤ ، (مرجع سابق) ؛ وفكر القائد ص : ١٢٣، لجواهر بنت عبد العزيز بن جلوي .

(٧٦) ينظر : تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية د . حمد السلوم : ١٦٢/١ ، وتاريخ ملوك آل سعود : ١٨٧/١ .



ولما بويع الملك فيصل – رحمه الله – ملكاً على البلاد ، عين الملك فهد حينذاك نائباً لرئيس مجلس الوزراء عام : ١٣٨٧هـ فرأس جُلَّ اجتماعات المجلس إضافة لوزارة الداخلية وفي: ١٣٩٥/٠٣/١٣هـ بويع – رحمه الله – بولاية العهد.[٧٨]

وبعد وفاة الملك خالد – رحمهم الله جميعاً – في : ١٤٠٢/٠٨/٢١هـ بويع ملكاً للبلاد ، فحظيت المملكة في عهده – رحمه الله – بوافر الأمن ورغد العيش ، وتعدّد سبل الرّاحة وازدهار العلم ، وبلغت وسائل التّعليم وغيرها في عهده – رحمه الله –: أَوجهَا ، وقمتها .

توفي – رحمه الله – يوم الإثنين٢٦/٠٦/١٤٢٦هـ ، وقد كان رحيله حدثاً مؤلماً في قلب كلّ من عرفه من أهله ، وأبناء شعبه ، والمسلمين على وجه العموم .

المطلب الثاني :عنايته - رحمه الله – بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

سبقت الإشارة إلى صدورالمرسوم الملكي رقم (م – ٣٧) وتاريخ :١٤٠٠/١٠/٢٦هـ ، المبني على قرار مجلس الوزراء رقم (١٦١) وتاريخ :١٤٠٠/٩/١٦ هـ ، بالموافقة على نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي عام :(١٤٠٧) هـ صدرت اللائحة التنفيذية للهيئة ، وذلك بالتنسيق بين الهيئة ووزارة الداخلية وفقاً للأمر السامي المتضمن إعداد اللائحة التنفيذية بالتنسيق بين الجهتين .

وتعدُّ بعض مواد نظام الهيئة ولائحتها التنفيذية معدلة بصدور الأمر الملكي رقم م/٣٩ في ١٤٢٢/٧/٢٨هـ المتضمن الموافقة على نظام الإجراءات الجزائية والذي أسند – على سبيل المثال – مهام التحقيق إلى هيئة التحقيق والادعاء العام كما في المادة الرابعة عشر ونصها: "تتولى هيئة التحقيق والادعاء العام التحقيق والادعاء العام طبقاً لنظامها ولائحته"، واستناداً للمادة الرابعة والعشرين بعد المائتين ونصها "يلغي هذا النظام ما يتعارض معه من أحكام".

وكان من عناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن احتوى النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي رقم أ/٩٠ المؤرخ في ١٤٢٣/٨/٢٧هـ على قيام الدولة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وقد ساهم كل ذلك بتفعيل نظام الهيئة السابق ذكره إجمالا ؛ وفيما يلي تفصيل ذلك الإجمال :

---

(٧٧) ينظر : من حياة الملك عبد العزيز ، ص : ٢٨٦ .

(٧٨) ينظر : من حياة الملك عبد العزيز ، ص : ٢٨٦ ، وتاريخ ملوك آل سعود ، مرجع سابق : ٣٥٣/٢ .



* الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، جهاز مستقل ، يرتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء ، كما دلت عليه المادة (١) ؛ ولا ريب أن هذا يعطي الهيئة دعماً ونفوذاً وقوة في مجال عملها أكثر من ذي قبل .

* يكون الرئيس العام للهيئة برتبة وزير ، كما تدل عليه المادة (٢) ؛ وبهذا يقوي من سلطة رئيسها ، وترتفع منزلة الهيئة ككل .

* يُنشأ في كل منطقة هيئة فرعية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما تدل عليه المادة (٣) ؛ مما له أثر كبير في انتشار أهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والحد من انتشار الفساد .

* للرئيس العام تشكيل لجان من الأعضاء والمحققين ، تتولى النظر في المخالفات الشرعية ، والقضايا الأخلاقية ، وتحديد التهم ، ونوع العقوبات ، ويتولى المشرفون التأديب بموافقة أمير المنطقة ، كما دلت على ذلك المادة (٤) ؛ وفي ذلك ردع لأهل الفسق والمنكر، وتقوية للآمرين بالمعروف .

* على الهيئات أن تقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بكل حزم وجد ، كما دلت عليه المادة (١٠) ؛ وفي ذلك موازرة وإعانة لهم على إقامة هذه الشعيرة العظيمة .

* كما أن للهيئة حق المشاركة في مراقبة الممنوعات ، مما له أثر على العقائد والسلوك ، أو الآداب العامة بالترتيب مع الجهات المختصة ، كما تدل عليه المادة (١٢) ؛ وفي ذلك توسيع وشمول للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

* كما ترك النظام تحديد أعضاء الهيئة في كل منطقة أو مركز أو فرع إلى الرئيس العام للهيئة ، وذلك حسب الظروف والأحول والاحتياجات ، وكذا الحال في المفتشين والمحققين ورجال الشرطة وغيرهم ، كما تدل عليه المادة (٧)[٧٩] .

---

(٧٩) ينظر : التطبيقات العلمية للحسبة في المملكة العربية السعودية ؛ د : طامي البقمي (١١١) ومابعدها ؛ وللاستزادة ينظر : الموقع الرسمي للهيئة على الشبكة العنكبوتية www.hesbah.gov.sa ؛ وينظر: الدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية ، ص٣٥ ، د. محمد الشثري .



المبحث السادس :عناية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله - حفظه الله – بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وفيه مطلبان :

المطلب الأوّل : نسبه ومولده ، نشأته وسيرته :



أ – نسبه ومولده :

هو الملك : عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، ولد في الرياض عام ١٣٤٣الموافق لعام ١٩٢٤م .

ب – نشأته وسيرته :

نشأ في كنف والده الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ، وقد رباه تربية صالحة ، فكان متمسكاً بدين الله ، وأثر فيه والده تأثيراً كبيراً، فنشأ محباً لوطنه شاعراً بالمسؤولية تجاه وطنه ومواطنيه . وأفاد الملك عبد الله ابن عبد العزيز من مدرسة والده وتجاربه في مجالات الحكم والسياسة والإدارة والقيادة .

تلقى تعليمه على يد عدد من المعلمين والعلماء وكان تعليمه على الطريقة الإسلامية والتقليدية وهي طريقة الكتّاب ودروس العلماء وحلقات المساجد وغيرها من وسائل الدرس والتعلم . وتأثر بشخصية معلميه من العلماء والمفكرين و المشايخ الذين عملوا على تنمية استعداده بالتوجيه والتعليم . وله مطالعات واسعة في مجالات متعددة من المعرفة والثقافة وعلوم الحضارة ، مما أكسبه معرفة وإلماماً في كثير من الجوانب الثقافية والسياسية والاقتصادية. وكثيرا ما يلتقي بالعلماء والخبراء ويتبادل معهم الآراء والمشورة .

كما يلتقي المواطنين السعوديين من جميع الفئات في كل مناسبة للتعرف على أحوالهم واحتياجاتهم ومشكلاتهم.

وقد واكب – حفظه الله – تطورات الأحداث التي مرت بها المملكة وتفاعل مع محيطها الإسلامي والعربي ، منذ أن وعى على الدنيا ؛ مما كون له حصيلة واسعة من المعرفة .

وفي عام ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م ، اختاره الملك فيصل بن عبد العزيز – رحمه الله – رئيساً للحرس الوطني وكان الحرس الوطني يضم في مطلع تكوينه أبناء الرجال المجاهدين الذين عملوا مع الملك عبد العزيز آل سعود ، وساهموا بجهودهم في بناء المملكة العربية السعودية ، وبخاصة في مجال توحيد البلاد ، ويضم الحرس الوطني – أيضا – أبناء البوادي الذين توارثوا الروح العسكرية أبا عن جد ، بحكم طبيعة حياتهم التي تضرب جذورها في أعماق تاريخ شبه الجزيرة العربية .

فكان هذا التعيين منسجماً مع خبرته الواسعة بشؤون البوادي والقبائل ، ومع طبيعته كفارس تعلق منذ الصغر بكل موروثات الحياة الأصيلة في شبه الجزيرة العربية.



كما كان اختيار سموه – آنذاك – لتحمل مسؤولية هذه المؤسسة العسكرية الحضارية نقطة تحول كبيرة وبارزة ، ففي خلال سنوات قلائل استطاع أن يعبر عن مواهبه القيادية الطبيعية.

وفي عام ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م أصدر الملك خالد بن عبد العزيز – رحمه الله – الأمر الملكي السامي بتعيين الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود نائباً لرئيس مجلس الوزراء إضافة إلى منصبه رئيساً للحرس الوطني.

وفي يوم الأحد١٤٠٢/٨/٢١هـ الموافق ١٣يونيه ١٩٨٢م أصدر الملك فهد بن عبدالعزيز – رحمه الله – الأمر الملكي السامي بتعيين الأمير عبد الله بن عبد العزيز نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني بالإضافة إلى ولاية العهد .

وفي يوم الإثنين ٢٦ جمادى الآخره ١٤٢٦هـ الموافق ١أغسطس ٢٠٠٥م بايع الشعب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز ملكاً للمملكة العربية السعودية ، والأمير سلطان بن عبد العزيز – رحمه الله – ولياً للعهد.

وفي نفس اليوم صدر أمر بتعيين الأمير سلطان بن عبد العزيز نائباً لرئيس مجلس الوزراء إضافة إلى ولاية العهد[٨٠].

المطلب الثاني : **عنايته - حفظه الله – بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** :

منذ أن تولى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مقاليد الحكم عام ١٤٢٦هـ أخذ على عاتقه حفظه الله إظهار الإسلام بوجهه المشرق والصافي، وكان في أول خطاب له يركز على أن الدولة دستورها الكتاب والسنة وشدد على التمسك بهما ونبذ كل ما يخالفهما، وأنهما منهج هذه البلاد وركنه الركين وأساسه المتين، ومما جاء في كلمته رعاه الله (أعاهد الله ثم أعاهدكم أن أتخذ القرآن دستوراً والإسلام منهجاً وأن يكون شغلي الشاغل إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة ثم أتوجه إليكم طالباً منكم أن تشدوا أزري وأن تعينوني على حمل الأمانة وأن لا تبخلوا علي بالنصح والدعاء).

وفي عهده الزاهر – أيده الله – شهدت شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهازها الرسمي تطوراً مطرداً ونمواً كبيراً كجزء من مؤسسات الدولة المهمة استناداً لكونها تقوم على مبدأ

---

(٨٠) ينظر : "عبدالله" ؛ كتاب وثائقي من إصدارات دارة الملك عبدالعزيز ، ص١١ ، ومابعدها .



شرعي ديني، فلقي الجهاز في عهده – حفظه الله – التوجيه والعناية والدعم المتواصل وكان من نماذج ما أولاه الجهاز مما يعد من عنايته ما يلي :

١ – عنايته حفظه الله بتنظيم أعمال الجهاز وتطويره وفق أنظمة الدولة الحديثة.

٢– إنشاء ودعم المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجامعة ام القرى بمكة المكرمة لإيجاد وتأصيل الكوادر العاملة في الجهاز من خلال برامج الدبلوم العالي وبرامج التدريب المستمر وقد أفاد منه الرئاسة وفروعها ومنسوبوها.

٣– توسع الجهاز في خطط التطوير والتحديث واعتماد المبالغ اللازمة لذلك وزيادة مجالات التدريب والابتعاث لمنسوبيه.

٤– زيادة المشروعات الإنشائية المخصصة للجهاز وفروعه، وازدياد أعداد المباني الحديثة لمقار الفروع والهيئات والمراكز.

٥– إنشاء إدارات حديثة في الجهاز خلال عصره أيده الله منها (الإدارة العامة للتطوير الإداري – إدارة المشاريع – مركز البحوث والدراسات – الإدارة القانونية).

٦– دعم الرئاسة بميزانية خاصة لمشروع التطوير الشامل وتخصيص مبلغ لإنشاء موقع الرئاسة الرسمي على الانترنت.

٧– دعم الجهاز مادياً ومعنوياً لتطوير خدماته ودراسة الظواهر الضارة في المجتمع.

٨– الموافقة الكريمة على رعاية (ندوة الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها)[٨١] ودعمها إعزازاً لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما رعايته – أيده الله – لهذه الندوة إلا دلالة واضحة على عنايته واهتمامه وحرصه على هذه الشعيرة.

---

(٨١) عقدت هذه الندوة بالرياض من: ٢٧ – ٢٨ / ٣/ ٢٠١٠ ، ونظمتها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف (=)

(=) والنهي عن المنكر ، ومن أبرز أهدافها :

١– بيان مفهوم الحسبة في الشريعة الإسلامية.

٢– التعريف بأساليب هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المكر ووسائلها والعمل على تطويرها.

٣– إظهار عناية المملكة العربية السعودية بشعيرة الحسبة.

٤– بيان أثر الحسبة وجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حماية ثوابت الأمة وخدمة المجتمع وتحقيق



٩- إقامة الملتقى الثاني لمديري عموم فروع الرئاسة ورؤساء هيئات محافظات المملكة عام ١٤٢٧هـ والذي شرّف ختامه صاحب السمو الملكي وزير الداخلية.

١٠- افتتاح موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الشبكة العنكبوتية من خلال موقعها الرسمي (WWW.PV.GOV.SA).

١١- إدخال نظام التعاملات الإلكتروني في كافة أعمال الجهاز؛ تمهيدا للاندماج مع التوجه المستقبليّ لمشروع الحكومة الإلكترونية[٨٢].

وغير ذلك الكثير من مآثره الحميدة ، وبخاصة في مجال الاهتمام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مما لا يتسع المقام لحصره وذكره ، والأيام فيها المزيد من عطاءاته بإذن الله تعالى .

الأمن.

٥- ترسيخ العلاقة التكاملية بين هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمؤسسات الحكومية والأهلية والمجتمع.

٦- استشراف مستقبل الحسبة في المملكة . ينظر: الموقع الرسمي للهيئة على الشبكة العنكبوتية www.hesbah.gov.sa .

(٨٢) ينظر : الموقع الرسمي للهيئة على الشبكة العنكبوتية www.hesbah.gov.sa ؛ وينظر : ويكيبيديا الموسوعة الحرة .



خاتمة البحث وأبرز نتائجه :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فقد توصل الباحث من خلال ما سبق إلى النتائج التالية :

أولا : أن المملكة العربية السعودية تتبوأ مكانة عظيمة في العالم العربي والإسلامي ، بل والعالم أجمع ، فهي دولة قيم ومبادئ أخلاقية ، ومثال عدل وسلام ومحبة ووئام ، وهي مرشحة لمزيد من التفوق والنهوض والاستقرار .

ثانياً : القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب شرعي على كل مسلم بعامة مما لا يسعه الجهل به، وهو ألزم وأوجب على دولة تضم أقدس البقاع وأطهرها ، وتتشرف بخدمتها ، والقيام عليها ؛ ولذا فقد وجب عليها تولية هذا الأمر أهل العلم .

ثالثا : أن ما يكنه كل مسلم في أرجاء المعمورة من محبة وتقدير لهذه البلاد وأهلها ، مبني على كونها مهبط الوحي ، ومأرز الإيمان وأرض النبوة ، ومصدر الإيمان ومحور الوحدة والأخوة والتلاحم بين المسلمين ، ومطمح الأمان والخير والطمأنينة لهم .

رابعا : أنه قد ثبت واقعا أن المملكة واكبت تاريخها وتطورها على مختلف أطوارها في ميادين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، منذ بدايتها وعلى فترة تعاقب حكامها ، وكانت وما زالت سماتها واضحة ، وأهدافها نبيلة .

خامسا : أنه قد ثبت واقعا أن المملكة العربية السعودية تسخر كل الأجهزة والقطاعات والمراكز والمؤسسات لخدمة الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتيسر جميع الوسائل المعينة على ذلك قولاً وفعلاً ودعماً .

سادسا : استطاع الملك عبد العزيز – رحمه الله – أن يعيد الأمن والأمان والرخاء والاستقرار في ربوع الجزيرة العربية ، وأن يقيم للعالم مثالاً حياً لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في القرن العشرين ، مختزلا بذلك حساب الزمن ، الأمر الذي جعلها – بفضل الله ثم بفضل تطبيق شرع الله ورعاية حدوده – تقف شامخة ، في هذا الزمن المتلاطم بالأحداث والثورات والأفكار المتعددة .



سابعا : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثال حي ، وجهد مبارك ، تقوم به المملكة العربية السعودية خير قيام ، وهو إحدى أبرز دعائم بقائها وسر تمكينها وعزها ، وظهورها على من ناوءها .



قائمة المراجع

١- القرآن الكريم

٢- الأصالة والمعاصرة – المعادلة السعودية ، د. فؤاد عبد السلام الفارسي ، طبع ونشر: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ، جدة .

٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى ركائز الدولة السعودية وعناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بها ، ص٢٦ – ٢٧ ، أ.د. حمود أحمد الرحيلي ، مطابع مؤسسة مكة للطباعة والإعلام ، مكة المكرمة ، من سلسلة وزارة التعليم العالي بمناسبة مرور ٢٠ عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – مقاليد الحكم .

٤- تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية، د. حمد إبراهيم السلوم، ط٣، ١٤١١هـ، انتر ناشنال كرافيكس – واشنطن – الولايات المتحدة الأمريكية.

٥- تاريخ الملك سعود- الوثيقة والحقيقة ، للدكتور سلمان بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، دار الساقي ، ط١ ، ٢٠٠٥م .

٦- تاريخ المملكة العربية السعودية ، د. عبد الله الصالح العثيمين ، ط٩ ، ١٤١٩هـ ، نشر مكتبة العبيكان ، الرياض .

٧- تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، ط٢، ١٤٠٢هـ، مطابع المدينة – الرياض.

٨- تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، طبع ونشر مطابع الاستقامة القاهرة ، ط٤ ، ١٣٧٥ هـ .

٩- الجامع الصحيح المختصر - صحيح البخاري -، للإمام أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري الجعفي، المتوفى سنة ٢٥٦هـ، تحقيق د. مصطفي ديب البغا، ط ١٤٠٧هـ ط المكتبة الألفية للسنة النبوية (إلكترونية)، نشر: دار ابن كثير، واليمامة - بيروت.

١٠- جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله تعالى في الخارج من خلال الجامعة الإسلامية ، عبد الله بن صالح العبود ، ط٢ ، الجامعة الإسلامية ، ١٤٢٧هـ.

١١- جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة الإسلامية ماضيا وحاضرا ، د. محمد عبد القادر هنادي ، ط١ ، ١٤١٦هـ ، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع ، الرياض .



١٢- الدعوة في عهد الملك عبد العزيز – رحمه الله –، د. محمد بن ناصر الشتري، ط١ ، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م .

١٣- دور العهد السعودي الثالث في خدمة الإسلام والمسلمين ، عبد السلام عبد الحكيم ، رسالة ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود ، بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات .

١٤- سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، د. أحمد عبد الرحمن عيسى ، ط١ ، ١٣٩٩هـ ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض .

١٥- سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، ط٢ ، ١٣٩٤هـ وثيقة رسمية أصدرتها وزارة المعارف .

١٦- شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، خير الدين الزركلي ، ط٦ ، ١٩٩٣م ، دار العلم للملايين بيروت .

١٧- فكر القائد، جواهر بنت عبد العزيز بن عبد الله بن جلوي، تقديم أصحاب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز –رحمه الله–، والأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز – حفظه الله –، مراجعة وتدقيق المادة العلمية تماضر عبد العزيز الحرقان، المشرف العام مأمون السمان، إخراج وتصميم وطباعة شركة دار العقل للطباعة الإلكترونية، ط ١٤١٨هـ، – مرفق معه شريط فيديو وثائقي – .

١٨- فهد الوطن والحدث، حامد عباس، ط١، ١٤٠٤هـ، دار عكاظ للطباعة والنشر.

١٩- قصر الحكم في الرياض أصالة الماضي وروعة الحاضر، عبد الرحمن سليمان الرويشد، ط ٢، ١٤١٣هـ، دار الشبل للنشر والتوزيع – الرياض.

٢٠- مجموع الفتاوى ، ط١٣٨٣هـ على نفقة الملك سعود – رحمه الله – مطابع الرياض .

٢١- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ، لسماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز ، ط١ ، ١٤٠٨هـ، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية ... سابقا .

٢٢- مختارات من الخطب الملكية ، جمع دارة الملك عبد العزيز ، ١٤١٩هـ .

٢٣- المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٥هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١١هـ، ط المكتبة الألفية للسنة النبوية (إلكترونية)، دار الكتب العلمية، بيروت.



٢٤- المملكة العربية السعودية ، الشريعة الإسلامية تحكم ، منير عبد الحميد هارون ، ط١ ، مطابع الإسراء بالرياض ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .
٢٥- المملكة العربية السعودية ومائة عام من الإنجازات، تأليف، العقيد الدكتور: عبد الله بن سعيد الشهراني، ط ١٤٢٠هـ.
٢٦- من حياة الملك عبد العزيز ، عبد العزيز محمد الأحيدب ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ ، مطابع الإشعاع ، الرياض .
٢٧- الموقع الرسمي للهيئة على الشبكة العنكبوتية www.hesbah.gov.sa .
٢٨- نظام الحسبة في الإسلام ، دراسة مقارنة ، عبد العزيز بن محمد بن مرشد ، رسالة ماجستير عام ١٣٩٢ – ١٣٩٣هـ ، المعهد العالي للقضاء ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، غير منشور .
٢٩- النظام السياسي والدستوري للمملكة العربية السعودية ، د. أحمد بن عبد الله بن باز ، ط٢ ، ١٤١٩هـ ، مطابع دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة ، الرياض .
٣٠- الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، خير الدين الزركلي ، ط٦، ١٩٩٣م، دار العلم للملايين – بيروت .
٣١- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (على الشبكة العنكبوتية) .
٣٢- يوم من تاريخ الملك عبد العزيز –رحمه الله– ، ط١، من مطبوعات المناسبة المئوية.

الصحف والمجلات والوثائق:

٣٣- جريدة أم القرى ، العدد ٢٩٣٧ ، في ١٤٠٣/١/٥هـ .
٣٤- مسيرة التنمية في عشرين عاماً ، من إصدارات وزارة التخطيط بالمملكة العربية السعودية .
٣٥- ملحق المجلة العربية بمناسبة صدور الأنظمة الثلاثة ، ط١٤١٢هـ .



فهرس الموضوعات

